وزارة التعليـــــــــــم العالـــــي والبحـــث العلمـــي

جامعـــــة محمد بوضياف المسيلة

كليـــــــــة العلـــــــوم الانسانية والاجتماعية

قســـــــــــم التـــــــــــــــاريخ

الرقـــــــــم التـــــــسلســـــلـــــي

ر قـــــــــــم التـــــــــــــــسجيل

2024

مخطوطات زاوية الهامل ببوسعادة

- دراسة إحصائية وصفية -

مذكـــــــــرة لنيل شهـــادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشـــــــراف الدكتور:

عباس فتحي

إعـــــــــداد الطالبتين:

- بن اعمارة سلاف

- سلطاني سلطانة

لجنة المناقشة	الرتبة	الصفة
- ابراهيم مرزقلال		- رئيسا
- اسماعيل راجعي		- عضوا مناقشا
- فتحي عباس		- مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2024/2023م

شكـــــــــــــــــــــــــــر وتقـــــــــــــــــــــــــدير

مصداقا لقوله تعالى: "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ "

سورة إبراهيم الآية -7-

نحمد الله عز وجل على أن وفقنا لإتمام هذا العمل.

واعترافا بالفضل نتقدم بأسمى عبارات التقدير والعرفان إلى الدكتور عباس فتحي الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل وقام بتوجيهنا في كل مراحله فندعو الله أن يسير له بعمله طريقا إلى الجنة.

إلى كل من أعاننا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر:

-دار الخليل للنشر والتوزيع ببوسعادة-المسيلة- على المساعدة بمجموعة مهمة من الكتب التي تخدم موضوع المذكرة، مثل كتاب محمد فؤاد " **وثائق تاريخية من المكتبة القاسمية** "، عبد المنعم القاسمي الحسني " **زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد** ".

وإلى من ساعدنا وشجعنا في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

قائمـــــــــــــة المختصـــــــــــــرات:

ط	الطبعة
ج	الجزء
ع	العدد
م	ميلادي
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
تع	تعليق
إع	إعداد
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ص	صفحة
مج	مجلد

فـــــــــــهرس المـــــوضـــــوعات

شكر وتقدير

فهرس الموضوعات

قائمة المختصرات

مقدمة.....(01- 06)

المبحث الأول: الزاوية القاسمية بالهامل.....(07-24)

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن الزاوية القاسمية.....(07-12)

1- أصل التسمية.....(08-09)

2- دواعي تأسيس زاوية الهامل.....(09-10)

3- تأسيس الزاوية القاسمية.....(10-12)

المطلب الثاني: التعريف بالزاوية القاسمية.....(13-22)

1- مفهوم مصطلح الزاوية.....(13-14)

2- الموقع الجغرافي لزاوية القاسمية.....(14-15)

3- مرافق الزاوية القاسمية.....(15-16)

4- النشاط العلمي في الزاوية القاسمية.....(16-22)

المطلب الثالث: التعريف بالشيخ المؤسس للزاوية.....(23-24)

1- نسبه وسيرته.....(23)

2- أعماله.....(23-24)

3- وفاته.....(24)

المبحث الثاني: مخطوطات الزاوية القاسمية.....(25-46)

المطلب الأول: التعريف بالمكتبة.....(26-29)

1- نشأتها وموقعها.....(26-28)
2- مصادر المكتبة.....(28-29)

المطلب الثاني: مخطوطات زاوية الهامل.....(30-39)

1- محتويات المكتبة.....(30-37)
2- الفهرسة والتصنيف.....(37-39)

المطلب الثالث: تنظيم المكتبة.....(40-46)

1- طرق الحفظ والصيانة بالمكتبة.....(40-43)
2- مقترحات وحلول عامة لحفظ المخطوطات وصيانتها.....(43-46)

خاتمة.....(47-49)

الملاحق.....(50-58)

قائمة المصادر والمراجع.....(59-64)

مقـــــدمـــة

يحظى موضوع الزوايا ومكانتها بأهمية بالغة في التاريخ الثقافي للجزائر، خاصة وأنها أدت دورا مهما في الحفاظ على التراث والهوية الإسلامية والعربية وكان لها دور إيجابي، و من بين هذه الزوايا نجد زاوية الهامل ببوسعادة، التي تعتبر مركز علمي مهم استطاع تخريج العلماء والفقهاء وجيل مثقف كان لهم سمعة ووزن كبير، وعملت على مقاومة الاستعمار فالمنطقة وإفشال جميع محاولاته لطمس الهوية الجزائرية، وتمكنت من أن تصبح مركز إشعاع علمي حقق شهرة واسعة لدى الباحثين والدارسين وباتت مقصدا للعلماء من داخل البلاد وخارجها، وذلك بفضل محتوياتها الثمينة من الوثائق ومخطوطات نادرة والتي تفيد وتعيين الباحثين في دراساتهم، لذلك تفتخر زاوية الهامل باقتنائها وامتلاكها هذا التراث المهم من وثائق ومخطوطات سواء كانت صادرة عن شيوخها وأساتذتها أو تم اقتنائها من مناطق أخرى، وهذا بفضل الشيخ المؤسس محمد بن أبي القاسم فقد حرص على جمع المخطوطات والوثائق مستفيدا بالعلاقة التي تربطه مع علماء وأعلام عصره، وكذا ممن سبقه، مما ساعده في تكوين صرح العلمي أصبح يضم مجموعة من الوثائق النادرة والتي تفيد البحث التاريخي ودراسات الانسانية.

- دوافع اختيار الموضوع:

الرغبة الشخصية للخوض في هذا الموضوع، وهذا من خلال تتبع دور هذه المؤسسة التعليمية المهمة وكيف تمكنت من المحافظة على تلك الوثائق والمخطوطات التي تعد ثروة إنسانية.

وكذا بحكم الزيارات والاحتكاك بالزاوية.

- إشكالية الدراسة:

ونظرا لأهمية المخطوط الذي يعد جزء مهم من ذاكرة الأمة حيث يبرز الانتاج العلمي الاصيل في الماضي، والذي نستفيد منه في حاضرنا، ويعيين الباحثين في دراستهم ومن هنا جاءت اشكالية الدراسة المتمثلة في: **إلى أي مدى تمكنت زاوية الهامل من الحفاظ على كنوزها من المخطوطات والوثائق؟ وماذا تحتوي من مخطوطات ونوادر هامة؟**

من هذا الإشكال سنحاول الإجابة عن التساؤلات الجزئية الآتية:

- ما بوادر نشأة هذه الزاوية و كيفية تطورها؟

- كيف ساهم نظام زاوية الهامل التعليمي في تكوين طبقة مثقفة بالمنطقة؟

- ما هي المعلومات والحقائق التي قدمتها هذه الزاوية للثقافة العربية الإسلامية من خلال ما تحتويه من مخطوطات ونوادر وما المجالات التي شملتها؟

- المنهج المتبع في الدراسة:

وللإجابة على هذه التساؤلات وللوصول للهدف المنشود، اعتمدنا على المنهج التاريخي والوصفي في سرد الاحدث المهمة كبوادر تأسيس هذه الزاوية كصرح علمي مهم ودواعي إنشائها، وكذا في وصف مرفق من مرافقها "المكتبة".

- الخطة المتبعة في الدراسة:

حاولنا خلال دراستنا لموضوع مخطوطات زاوية الهامل ببوسعادة –دراسة إحصائية وصفية–. إحصاء ووصف لمخطوطات المكتبة القاسمية، وقصد الإجابة على الإشكالية المطروحة أعلاه فإننا قمنا بتقسيم البحث إلى مبحثين بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة ودعمنا العمل بمجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع.

وقد حاولنا **في المبحث الأول** الذي يحمل عنوان الزاوية القاسمية بالهامل، أن نسلط الضوء على ثلاثة مطالب، تناولنا في المطلب الأول نبذة تاريخية عن الزاوية القاسمية مدرجين فيه أصل تسمية الهامل ودواعي التأسيس وتأسيس الزاوية.

والمطلب الثاني التعريف بالزاوية القاسمية تطرقنا فيه إلى التعريف بمصطلح الزاوية، أهم مرافق الزاوية ومنشأتها القاعدية والنشاط العلمي بها.

وتطرقنا في المطلب الثالث للتعريف بالشيخ المؤسس للزاوية بذكر نسبه وسيرته، أعماله ووفاته.

أما **المبحث الثاني** وعنوناه مخطوطات الزاوية القاسمية يضم ثلاثة مطالب، سلطنا الضوء في المطلب الأول على التعريف بمكتبة الزاوية من خلال النشأة والموقع، والمصادر التي استمدت منها وثائقها.

والمطلب الثاني أخذنا فيه عينات من مخطوطات الزاوية بالتطرق لبعض محتوياتها وطريقة الفهرسة والتصنيف.

أما المطلب الثالث فتضمن تنظيم المكتبة من حيث طرق حفظ وصيانة المخطوط، وكذا مقترحات وحلول عامة للحفاظ عليه.

وقد انهينا هذا البحث بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج المستخلصة من الدراسة.

- **التعريف بأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها:**

للبحث في هذا الموضوع كان لابد لنا من الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- أبو القاسم محمد الحفناوي "**تعريف الخلف برجال السلف**" واعتمادنا عليه في الترجمة لبعض الشخصيات...

- محمد علي دبوز "نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة" وقد استفدنا منه موقع الهامل وبعض المعلومات تخص الجانب العلمي...

- عبد المنعم القاسمي الحسني "**زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد**" وقد ساعدنا هذا المرجع كثيرا حيث اعتمدناه في التعريف بالزاوية، محتويات المكتبة...

-عبد المنعم القاسمي الحسني "**أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى** "وقد خدمنا في التعريف ببعض الأعلام والطرق والأماكن.

- صعوبات البحث:

ومن المعروف أن طريق البحث صعب وشاق، فلا نجد بحثا علميا خاليا من الحواجز، فقد واجهتنا في دراستنا هذه مجموعة من الصعوبات أهمها:

- قلة المادة العلمية التي تتطرق للموضوع فتقريبا جل المصادر والمراجع التي توصلنا إليها تكتفي بالإشارة للموضوع دون التوسع في التفاصيل.

المبحث الأول: الزاوية القاسمية بالهامل

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن الزاوية القاسمية.

المطلب الثاني: التعريف بالزاوية القاسمية.

المطلب الثالث: التعريف بالشيخ المؤسس للزاوية.

المبحث الأول: الزاوية القاسمية بالهامل

إن فكرة تأسيس الزاوية هي أمنية سكان الهامل وبعض أعيان ووجهاء البلاد، وقد أضحت هذه الزاوية بعد مدة من الزمن منتدى ثقافي عربي أصيل ومعلم ديني مشهور، وهذا من خلال مرافقها كالمسجد ومساكن للطلبة وغيرها وما أدته من أدوار مهمة، كما كانت مؤسسة اجتماعية تساعد المحتاجين وعابري السبيل، ودعمت العديد من الثورات مما أدى إلى تشديد الخناق عليها من طرف الاستعمار ومراقبة نشاطاتها وتحركات شيوخها.

المطلب الاول: نبذة تاريخية عن الزاوية القاسمية

تعتبر زاوية الهامل من الزوايا المشهورة في الجنوب الجزائري، التي حافظت على مقومات الأمة الإسلامية وكانت لها مساهمة كبيرة في النهضة الدينية والعلمية في البلاد.

1- أصل التسمية

اختلفت الروايات والآراء حول أصل تسمية زاوية الهامل شأنها شأن أغلب القرى الجزائرية، التي يكتنفها شيء من الغموض أو شيء من القدسية والأسطورة، وقد ذكرت بعض الروايات أصل تسميتها[1]: أن الهامل في العامية معناه الضال، وسميت القرية قرية الهامل لأنها تأوي كل شريد تضيق به البلدان، ويمكن أن تكون قد أخذت تسميتها من كونها تعيد الهامل من الناس إلى الطريق الصحيح، ويلتجئ إليها كل ضال لا يعرف طريق الدين، كما أن لفظ الهامل يطلق عند عامة الناس على من ظل الطريق في سيره وعلى من تنكب الدين في سيرته.[2] ويرجح أن يكون سبب التسمية كون هذه القرية مهملة وتخفيها الجبال، فهي بعيدة عن طريق القوافل المتنقلة إلى الجلفة عن طريق بوسعادة، ولولا أنها

[1]- عبد المنعم القاسمي الحسني، **زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد (1862-1962)**، ط2، دار الخليل، بوسعادة، 2013، ص61.

[2]- محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج 1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 63.

معقل علمي لما عرفها غير أبنائها وأهل المناطق المجاورة. وهناك من يذكر أنها سميت بالهامل بسبب وجود جمل هامل أي ضال في تلك المنطقة.[1]

2- دواعي تأسيس زاوية الهامل

- الميزات الفكرية للشيخ محمد الهاملي جعلته ينشئ زاوية للتعليم والتربية تزامنا مع فترة الظلم والاحتلال الفرنسي على الجزائر.
- رد فعل على السياسة الاستعمارية التي باشرها المحتل الفرنسي في المنطقة.
- رغبة الأشراف في تأسيس مقام جديد خاصة بعد أن كتب الشيخ سيدي أحمد بن أبي داود* جوابا للشيخ محمد بن أبي القاسم يكلفه بالتدريس ببلدته الهامل.
- التسلسل المنطقي للأحداث فبعد أن شرع محمد بن أبي القاسم التدريس بالمسجد الفوقاني بالهامل لمدة تزيد عن سبعة سنوات، وبتكاثر عدد الطلبة في الزاوية اضطر في التفكير بمركز آخر يستطيع استيعاب هذا العدد المتزايد من الطلبة، ووقع اختياره في الأخير على سفح جبل عمران شرق القرية القديمة، حيث استشار أهل الخبرة والاختصاص ووافقوه على الأمر.
- أخذ الشيخ محمد بن أبي القاسم طريقته عن الشيخ مختار بن خليفة الجيلالي الذي كلفه بتولي المشيخة من بعده، ولقى معارضة من قبل بعض مريدين الشيخ، فاضطر إلى نقل المشيخة لمكان آخر وهو الهامل.[2]

---

[1]- عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق،ص62.

***أحمد بن أبي داود:** 1819-1861 أحمد بن أبي القاسم بن سعيد بن عبد الرحمان بن محمد، وينتهي نسبه إلى سليمان بن أبي داود، أخذ العلم عن والده أبي القاسم بن أبي داود، تولى تدريس بزاوية ابن أبي داود وهو ابن عشرين سنة، عرفت الزاوية شهرة كبيرة في عصره وتخرج على يده الكثير لعل أشهرهم: محمد بن أبي القاسم الهاملي، والشيخ الديسي. وكان من أتباع الطريقة الرحمانية.

[2]- عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص ص161-164.

3- تأسيس الزاوية القاسمية

أسست من طرف الشيخ محمد بن أبي القاسم في ظرف وجيز، حيث ما كادت سنة 1862م تحل حتى شرع في بناء الزاوية، وبحلول سنة 1863م تم بناؤها بجميع مرافقها،[1]على الجهة الغربية من قرية أشراف الهامل على سفح جبل يقال له عمران[2]، وكانت الزاوية الوحيدة الموجودة بالمنطقة. بعد استقرار أبي القاسم بالهامل كثر تلاميذه، وأخذ ينشر تعليمه واستعان في ذلك ببعض المدرسين أمثال: الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي[3] الذي التحق بالزاوية في عهده، فتتلمذ عليه فاستفاد ثم أفاد وتخرج على يده كثير من العلماء الأجلاء، في مقدمتهم علماء ومشايخ الأسرة القاسمية[4]، عاشور الخنقي[*5]صاحب "منار الأشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف".[6]

وتم تأسيسها في ظروف صعبة بعد أن تم التشديد على المدارس القرآنية والزوايا والضغط عليها من طرف الاستعمار الفرنسي نتيجة مشاركة رجالتها في الثورات.[7]

---

[1]- صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البراق، لبنان، 2002، ص381.

[2]- عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص 128.

[3]- **المرجع نفسه**، ص ص 161-164.

[4]- الحاج مزاري، **الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة**، دار الحكمة، الجزائر، (د.ت)، ص41.

[*]**عاشور الخنقي:** عاشور بن محمد بن عبيد بن محمد المسعودي، الهلالي النسب، باحث من العلماء، ولد 1884 في خنقة سيدي ناجي من قرى الزاب، ونشأ بقسنطينة وتعلم بها وبنفطة في تونس، توفي سنة 1929م بقسنطينة.

[5]- لخضر بن بوزيد، "زاوية الهامل ودورها في حفظ التراث الجزائري"، **مجلة الإنسان والمجال**، ع: 05، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي نور البشير بالبيض، الجزائر، أفريل2017، ص 215.

[6]- عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980، ص136.

[7]- عبد المنعم القاسمي الحسني،**الطريقة الخلوتية الرحمانية الاصول والآثار منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل، بوسعادة، 2013، ص761.

وكان أبي القاسم يتصل بالأمير عبد القادر[1]* واجتمع به بنية الالتحاق بصفوف المجاهدين لكن الأمير نصحه بتأسيس زاوية لتحفيظ كتاب الله ونشر لغة القرآن وعلوم الإسلام.[5] كما أقام محمد بن أبي القاسم روابط مع علماء عصره كمصطفى بن عزوز**، علي بن عثمان الطولقي***[2]، ومع شيوخ وعلماء زوايا أخرى مثل زاوية أولاد جلال وغيرها. وكذا ربطت الزاوية القاسمية علاقات ممتازة مع الأسرة الثورية في الجزائر دلت عليها المراسلات الموجودة بمكتبة الآسرة القاسمية، مثل: أسرة الأمير عبد القادر، وباشا آغا المقراني، والشيخ بوعزيز...[2]

وقد وصفها الأستاذ أحمد توفيق المدني في كتابه "**حياة كفاح**" {بأنها معقل العروبة والإسلام}.[3]ويذكر لنا عبد المنعم القاسمي في كتابه "**الطريقة الخلوتية** " قول المستشرق الفرنسي جاك بيرك حيث يقول:

***الأمير عبد القادر**: العارف بالله التقي أمير العلماء الأمير عبد القادر الجزائري، ينتهي نسبه إلى سيدنا إدريس بن إدريس الحسني الشريف، ولد 1807 م في القيطنة بالمعسكر، وفي سنة 1832م بايعه أهل الجزائر وولوه القيام بأمرهم ومحاربة العدو المحتل، وقد خلف عشرة من البنين وستة من البنات، توفي 1883م في قصره الكائن قرب قرية دمر وتبعد عن دمشق مسافة ساعة. وله مؤلفات عديدة أشهرها: "المواقف في التصوف"، "المقراض الحاد"، "الرسالة المسماة ذكرى العاقل وتنبيه الغافل.

[5]– محمد نسيب، **زوايا العلم والقرآن بالجزائر**، دار الفكر، الجزائر، (د.ت)، ص157.

****مصطفى بن عزوز البرجي**:1803–1865 م شيخ الطريقة الرحمانية، سيدي مصطفى بن محمد بن عزوز البرجي، من بيت علم وفضل وصلاح، وزاويته بصحراء الزاب ببسكرة ببلدة تسمى البرج، تولى مشيخة زاوية والده الشيخ محمد بن عزوز البرجي بعد وفاته، وعند احتلال بسكرة عام 1843 م هاجر إلى نفطة وأسس بها زاوية رحمانية، وأسس عدة زاوية في تونس منها زاوية توزر، القصرين، النوبة، وله زوايا خارج تونس كزاوية درنة بليبيا. ومن مؤلفاته: "رسالة في مناقب الشيخ بن عمر الطولقي"، "بهجة الشائقين".

*****علي بن عثمان الطولقي**: 1824–1898م علي بن عثمان بن علي بن عمر العالم، ولد في مدينة طولقة، أخذ العلم بزاوية والده العامرة على أيدي مشايخ فضلاء، كان عالما بالفقه والأصول، وله رسائل عديدة مخطوطة محفوظة بمكتبة الأسرة العثمانية بزاوية طولقة منها: "الحقيقة والنبذة اللطيفة فيما يلزم السائر في الطريقة المنيفة". توفي في 1898 ودفن بزاوية والده بطولقة.

[2]– عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص ص 129–130.

[3]– أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص93.

{إن تاريخ زاوية الهامل يهم تاريخ المغرب بأسره من حيث المجهود الذي بذلته بكل عزم في زمن الاستعمار وذلك باستنهاض القيم الروحية والاجتماعية التي تقوم مقام ملجأ للناس}.[1]

وتعتبر زاوية الهامل من زوايا الجنوب التي تتبع الطريقة الرحمانية[2]، التي تنسب إلى العالم الجزائري محمد بن عبد الرحمن القشوطي الإدريسي الحسن الأزهري الذي جاء بها من المشرق حيث كان يدرس، وقد ظهرت هذه الطريقة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، وعرفت انتشارا واسعا، [3]وقد حافظ المؤسس محمد بن أبي القاسم على الطريقة التي أخذها على بعض متبعيها، وحياة أبي القاسم تكاد تكون حياة رجل علم وتعليم لا حياة متصوف صاحب خلوة ومرابطة، لكن الاستعمار الفرنسي أخذ ينسب إليه الكرامات وخوارق العادات.[4]

[1]– عبد المنعم القاسمي، **الطريقة الرحمانية الخلوتية**، المرجع السابق، ص ص761–762.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1898، ص158.

[3]– صلاح العقبي، **المرجع السابق**، ص ص155–157. **للمزيد أنظر:** عبد المنعم القاسمي الحسني، **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، ط1، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، 2016م، ص61.

[4]–أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص158.

المطلب الثاني: التعريف بالزاوية القاسمية

1- مفهوم مصطلح الزاوية

1-1- لغة

كلمة مشتقة من الفعل انزوى بمعنى اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف والتعبد.

فالزاوية جامعة لكونها تجمع العباد على حب الله ورسوله وذكره تعالى، وكانت العرب تقول: "تزوى القوم أي تضامنوا ويتحلقوا ويجتمعوا ذاكرين الله تعالى".[1]

كما يطلق على الزاوية لفظ "الخوانق" وهي جمع خانقاه كلمة فارسة تعني بيت، وأصلها "خانقاه" وهي الموضع الذي يأكل فيه الملك.[2]

1-2- اصطلاحا

لعل أقدم تعريف لزاوية الهامل ما ورد عن ابن مرزوق الخطيب في كتابه "**المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن**" في قوله: { هي المواضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين، ثم ذكر أن الزاوية هي ما يعرف في المشرق بالرباط}[3]، ولكن يلاحظ على هذا التعريف أنه ليس جامعا مانعا، فلا يشمل كل الزوايا وإنما يشير إلى الزوايا التي أقامها المرنيون، حيث يعتبر هذا التعريف خاص بالزوايا التي أنشأها المرنيون داخل المدن الكبرى، فهناك زوايا لم تقتصر على تعليم الأوراد وتقديم المساعدات، وإنما وسعت مجالاتها إلى تدريس العلوم، الحفاظ على المبادئ الإسلامية

---

[1]- عبد المنعم القاسمي، **الطريقة الرحمانية الخلوتية**، المرجع السابق، ص681.

[2]- تقي الدين بن محمد المقريزى، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار**، تح: محمد زينهم، مديحة الشرقاوى، ج3، ط1، مكتبة مدبولى، القاهرة، (د. ت)، ص567.

[3]- ابن مرزوق الخطيب، **المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن**، تح: ماريا بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت)، ص ص 411-413.

والأخلاق، تكوين أجيال من الفقهاء والمدرسين، وإصلاح ذات البين، كما تعد مدرسة دينية ودار لضيافة الأغراب ومركزا أساسيا لمشايخ الطرق الصوفية * لنشر للعلم والثقافة العربية الإسلامية.[1] وقد انحرفت معظم تلك الطرق فيما بعد.[2]

2- الموقع الجغرافي لزاوية القاسمية

تقع بقرية الهامل في الجنوب الغربي لمدينة بوسعادة في شمال الصحراء بجنوب الجزائر[3]، وتبعد عن بوسعادة بعشر كيلومتر تقريبا[4]، وهي واقعة على السفح الشرقي لجبل عمران الأشم وهي من ناحية تجمع بين خصائص الصحراء وميزات الشمال، وتحيط بها الجبال والمرتفعات وتنساب منها الشعاب.[5]

وتقع الزاوية على بعد حوالي 250 كلم جنوب العاصمة الجزائرية، وتقرب من مدينة بوسعادة التاريخية ذات المآثر السياحية والطبيعية المتميزة في منطقة الحضنة شمال الصحراء الجزائرية. وسكان الزاوية حسب ما تشير إليه بعض الروايات ينحدرون من الأشراف بالمغرب الأقصى، الذين ينتسبون إلى السيدة فاطمة رضي الله عنها، وهم يعتمدون في معيشتهم على الزراعة وتربية المواشي والانشغال في

*__الطرق الصوفية:__ أصلها عند الصوفيين الطريق، وهو السبيل الموصل إلى تهذيب النفوس وتطهيرها من أدران الرذائل، وتحليتها بأحسن الفضائل، لغرض القرب من الله تعالى، وعليه فالطرق الصوفية مناهج لتزكية النفوس بالعبادة والذكر والدعاء والتقشف والخلوة، تنسب إلى مؤسسيها من الشيوخ الذين وضعوها لأنفسهم والى مريديهم.

[1]- عبد المنعم القاسمي، **الطريقة الرحمانية الخلوتية**، المرجع السابق، ص 681.

[2]- بشير بلاح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص123.

[3]- محمد علي دبوز، **المرجع السابق**، ص62.

[4]- غالب أحمد الغول، **بوسعادة الجزائرية بين الأمس واليوم (1966-2016)**، ط1، (د. م)، 2016، ص34.

[5]- محمد علي دبوز، **المرجع السابق**، ص 62.

تعلم القرآن الكريم وحفظه وتعليمه، إلى جانب عنايتهم بالفقه وبعض العلوم الشرعية، وقد عرف عن الكثير منهم العمل في حقل التحفيظ والإفتاء والإمامة.[1]

3- مرافق الزاوية القاسمية

تعد زاوية الهامل من أهم زوايا هذه المنطقة، وتتمتع بسمعة علمية كبيرة في الجزائر والأقطار المجاورة لها.[2] وتتشكل من عدة مرافق ويقوم كل مرفق بأداء دوره، ومن بين هذه المرافق نجد:

المسجد الذي يعتبر من أبرز هياكل الزوايا[3]، وهو محور الزاوية ومركز نشاطها الداخلي، وبقرب المسجد نجد المقبرة الخاصة بالعائلة القاسمية حيث دفن المؤسس بن أبي القاسم ومن تعاقب على مشيخة الزاوية من بعده كابنته "لالة زينب"*[4]، **المكتبة، منزل المؤسس** بن أبي القاسم وعائلته وسكنت فيه العديد من الأسر الفقيرة بعد ذلك، وبقي المنزل مخصص لمن يتولى مشيخة الزاوية[5]، **بيت الضيافة** عبارة عن جناح واسع مهم في الزاوية مخصص لكل ضيف أو عابر سبيل [6]، **بيوت الطلبة**

---

[1]- عبد الكريم عوفي، "قراءة في فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية (زاوية الهامل_بوسعادة_المسيلة)"، **مجلة التراث**، ع 13، جامعة الجلفة، مارس 2014، ص71.

[2]- رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956)، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م، ص 247.

[3]- نسيمة قديدة، **موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال " زاوية الهامل ببوسعادة 1863-1962"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014، ص 57.

***لالة زينب:** زينب بنت محمد بن أبي القاسم، نشأت في حجر والدها وهي ابنته الوحيدة، علمها القرآن والعلوم والمحاسبة، وتولت السيدة زينب إدارة الزاوية بعد وفاة أبيها. اشتهرت بإدارتها الناجحة للزاوية ورفضت الزواج وظلت على رأس الزاوية إلى غاية وفاتها. اهتمت بالمخطوطات الموجودة في مكتبة الزاوية، وتفرغت للزاوية والحياة الروحية والعبادة، توفيت في نوفمبر 1904.

[4]- محمود بوكسيبة بن علي، **المنظومة التعليمية ووسائلها التربوية للطريقة الرحمانية زاوية الهامل القاسمية نموذجا1860-1914م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006 -2007، ص132.

[5]- عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص ص172-173.

[6]- محمود بوكسيبة، **المرجع السابق**، ص 133.

وتقع هذه السكنات خلف المسجد وهي عبارة عن غرف صغيرة تسمى الواحدة منها عشة تأوي الطلبة الوافدين، **منازل المريدين** حيث أقيمت للفقراء والمساكين وعابري السبيل، **مطعم الزاوية** يقع في الناحية الشرقية منها يسمى "النوالة"، يقوم على خدمته أشخاص يعينهم شيخ الزاوية شخصيا.[1] يتناول الطلبة وجباتهم بالفناء المفتوح المعروف بحوش الكرمة[2]، **الجناح البيداغوجي** يضم عدد من الحجرات الخاصة بالدراسة ووظيفة هذه الحجرات هي احتضان أفواج التلاميذ الذين يتوزعون عليها حسب مستوياتهم[3]، ويتكفل بالتدريس فيها متخصصون في حفظ القرآن، وعلوم الشريعة والعلوم اللغوية، وهم من حملة الإجازة* في تلك العلوم ولعل أبرز قسم فيه هو المحضرة وهي مخصصة لحفظ القرآن الكريم، خاصة بطلبة المرحلة الأولى من التعليم بالزاوية.[4]

4- النشاط العلمي في الزاوية القاسمية

تعتبر زاوية الهامل من أهم الزوايا العلمية في الجزائر بل وفي المغرب الإسلامي، فقد كان لشيوخها إسهامات علمية كبيرة، مما جعلها تحتل مكانة بارزة ومهمة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، وتخرج من الزاوية علماء عرفوا بغزارة إنتاجهم الفكري وتفوقهم العلمي وقد ساهموا في تكوين أجيال، وأضحت الزاوية بفضل جهودهم مركز إشعاع علمي وانتشروا عبر ربوع الوطن وساهموا في نشر التعليم، ومنهم من تولى التدريس في مساجد المنطقة وزواياها، وهناك من عاد إلى مواطنهم وأسسوا زوايا تابعة لزاوية الأم، ومنهم من واصل دراسته خارج الوطن.

---

[1]- عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص ص174- 176.

[2]- محمود بوكسيبة، **المرجع السابق**، ص133.

[3]- عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص178.

*__الاجازة:__ شهادة تمنح من طرف العلماء كدليل على حفظ الطالب للقرآن الكريم أو إتقانه لعلم من العلوم، وبموجبها يصبح قادرا على أن يتولى مهنة التربية والتعليم.

[4]- درام الشيخ، **النظم التعليمية في الزوايا- زاوية الهامل أنموذجا-**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، قسم علم الاجتماع والديمغرافية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، سطيف، 2012-2013، ص 125.

4-1- التعليم في زاوية الهامل

لعل من أهم وأبرز خصائص الزاوية القاسمية هو جمعها بين العلم والعمل، فلم تكتف بتقديم الأوراد والعهد وإقامة مجالس الذكر والحلقات، وإنما سعت إلى تعميق هذه المفاهيم وتركيزها في أوساط المجتمع الجزائري عن طريق تدريس التصوف كعلم من العلوم الشرعية، وتوفير أساتذة مختصين وغيره.[1]ولم تخرج الزاوية القاسمية عن الخط الذي رسمته الزوايا العلمية لنفسها، فقد أدت دورا أساسيا في نشر العلوم الشرعية في القطر بداية من متوسط القرن التاسع عشر.

ومن بين العلوم المقررة للتدريس في قسم تحفيظ القرآن أو المستوى الابتدائي حيث يكون التلاميذ صغارا فيكون التركيز على حفظ القرآن الكريم، الخط، القراءة، النحو والصرف،[2] الفقه والسيرة وأصول الدين، التفسير، الحديث[3]، أما العلوم المقررة في قسم علوم الدين أو المستوى الثانوي والعالي فتدرس مادة القرآن الكريم كركيزة لكل العلوم[4] والفقه الذي يدرس فيه الطالب فقه الإمام مالك"، والنحو والصرف، والسيرة، والحديث[5]، وعلم العقائد فكانت تدرس بها عقيدة الإمام أبي الحسن الأشعري[6]، علم المنطق، علم التصوف، كما كان يدرس علم الفلك والعلوم الطبيعية والرياضة وعلم الكلام،[7] ويحصل

---

[1]- عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص266.

[2]-محمود بوكسيبة، **المرجع السابق**، ص 133.

[3]_ محمد علي دبوز، **المرجع السابق**، ص 78.

[4]- محمود بوكسيبة،**المرجع السابق**، ص133.

[5]- محمد علي دبوز، **المرجع السابق**، ص 78.

[6]-عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص219.

[7]- الشباب القاسمي، **جريدة الروح**، تع: محمد فؤاد القاسمي الحسني، ماساتوشي كيسائيتشي، ط1، دار الخليل، بوسعادة، 2017 م، م، ص ص13- 14.

المتعلم في آخر تعليمه من شيخه على شهادة تسمى "الإجازة" بعد أن قضى مدة من الزمن وهو يتعلم على يده، وتشهد له بالتحصيل والبراعة في الفنون التي حضرها وأهليته للتدريس.[1]

وكونت الزاوية القاسمية بفضل شيوخها طبقة من المتعلمين والعلماء والأئمة ساهموا بدورهم في نشر العلم في مناطق مختلفة من الوطن،[2]حيث نلاحظ أن نشاطهم كان على مستوى الداخل والخارج. فعلى المستوى الداخلي كانت زاوية الهامل –ممثلة في شيوخها– مشاركة في كثير من الجمعيات كجمعية علماء المسلمين الجزائريين، وجمعية علماء السنة، واتحاد زوايا الشمال الإفريقي، وجمعية الهداية، وجمعية أولاد سيدي نائل، وجمعية الفلاح وغيرها.[3]

فبنسبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين* والتي تعتبر جمعية دينية ثقافية إصلاحية[4] كانت علاقة طيبة،[5] فلما تأسست جمعية العلماء المسلمين كانت الزاوية القاسمية من الدعاة إليها، فاشترك في تأسيسها الشيخ مصطفى بن بلقاسم**[6]، والحاج عبد القادر بن أبي القاسم***[7]، بالإضافة إلى الشيخ

---

[1]– عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص237.

[2]– **المرجع نفسه**، ص183.

[3]– الشباب القاسمي، **المرجع السابق**، ص25.

*__جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:__ تأسست يوم 05 ماي 1931م في نادي الترقي بالجزائر العاصمة.

[4]– محمد بن خير الدين، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ج1، مطبعة حلب، الجزائر، 1985، ص106.

[5]– نور الدين أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، ط2، دار الأنوار، 2016، ص ص92–93.

**__الشيخ مصطفى بن بلقاسم__1897–1970: ولد بالهامل وتعلم في الزاوية، ودرس فيها، وتولى مشيختها بعد وفاة عمه الشيخ أحمد بن الحاج محمد1928.

[6]– أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، (د. م)، (د.ت)، ص 200.

***__الحاج عبد القادر بن أبي القاسم__ 1900–1954: ولد بقرية الهامل وتعلم في زاويتها، يعد من علماء الأسرة القاسمية، أصدر جريدة الرشاد، انتخب عضوا في البرلمان في 1950م عن منطقة بوسعادة.

[7]– الشباب القاسمي، **المرجع السابق**، ص26.

المكي القاسمي*، والشيخ محمد بنعزوز القاسمي**.[1]ورغم الخلاف الذي حصل بين الجمعية والطرق الصوفية الذي انطلق من تصور كلا الفريقين لنوع التعليم الذي يسمح لصاحبه أن يكون عالما فلكل منهما تصوره الخاص.[2]

لكن لم يحل هذا دون استمرار العلاقات الطيبة بين الزاوية القاسمية والجمعية، وتوالت زيارة رجال الجمعية للزاوية، فقد حاضر فيها الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ البشير الإبراهيمي، وأحمد توفيق المدني، والشيخ ابراهيم بيوض وغيرهم مما يطول عددهم.[3]كما ذكرها أحمد توفيق المدني في كتابه "**الجزائر**": { لبعض الطرق الصوفية بقطرنا هذا مزية تاريخية لا يستطيع أن ينكرها حتى مكابر، تلك هي أنها استطاعت أن تحفظ الإسلام بهذه البلاد في عصور الجهل والظلمات وعمل رجالها الكاملون الأولون على تأسيس الزاوية –الرباطات– يرجعون فيها الضالين إلى سواء السبيل ويقومون بتعليم الناشئة وببث العلم في صدور الرجال، ولو لا تلك الجهود العظيمة التي بذلوها...لما كنا نجد الساعة في بلادنا أثرا للعربية ولا لعلوم الدين، فالزوايا الكبرى أمثال معهد الهامل... هي التي كونت دائما في هذه البلاد طبقة فاضلة من العلماء والفقهاء وحفظة القرآن الشريف وكانت واسطة فعلية في نقل الإسلام إلى بلاد أقاصي الجنوب والسودان}.[4]

---

*__الشيخ المكي القاسمي__1902–1967م: ولد بقرية الهامل وتعلم بزاويتها، أجازه العديد من العلماء، ولما أتم تعليمه انتصب للتدريس بالزاوية 1920م، وأسس عدة مدارس.

**__محمد بن عزوز القاسمي__ 1906–1984م: ولد بالهامل، وتعلم على يد شيوخها أمثال عبد الرحمن الديسي، التحق بجامع الزيتونة في 1926م، ثم عاد إلى زاوية الهامل معلما.

[1]–عبد المنعم القاسمي، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص272.

[2]– نور الدين أبو لحية، **المرجع السابق**، ص135.

[3]– **المرجع نفسه**، ص ص92–93.

[4]- توفيق المدني، **الجزائر**، المرجع السابق، ص ص375-376.

أما فيما يخص علاقتها مع الطرق الأخرى فنجد بأنه من أبرز ما اشتهرت به هو الانفتاح عن بقية الزوايا والطرق الأخرى المنتشرة في الجزائر.[1] وأهم هذه الطرق نجد:

الطريقة القادرية*، **الطريقة الشاذلية****، **الطريقة السنوسية** أسسها محمد السنوسي الخطابي[2]، **الطريقة التيجانية** التي أسسها أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن سالم التيجاني[3] **الطريقة الكتانية بالمغرب** التي أسسها محمد الكبير الكتاني.[4]

وربط شيخ الزاوية القاسمية علاقات جيدة مع علماء عصره أمثال مصطفى بن عزوز، علي بن عثمان الطولقي، محمد بن الموسوم، ابن الحفاف***. وكذا مع الأسر العلمية أبناء أبي داود، أسرة أحمد بن عزوز البرجي، أسرة علي بن عمر الطولقي، باش تارزي بقسنطينة، بالحفاف في الجزائر العاصمة، الموسوم بقصر البخاري. وربطته علاقات جيدة مع كبرى الزوايا في القطر: أولاد جلال، السعيد بن أبي داود، الموسوم بقصر البخاري.

وكان محمد بن أبي القاسم ينتقل من حين إلى أخر إلى بقية أرجاء القطر إما لزيارة العلماء أو لتفقد أحوال المريدين أو لإلقاء دروس الوعظ والإرشاد وكان يلقى التقدير أينما حل.[5]

---

[1]– عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص 263.

* **الطريقة القادرية:** تعد من أقدم الطرق الصوفية التي دخلت إلى الجزائر عن طريق بجاية، ثم انتشرت في الغرب الجزائري والجنوب الغربي من الصحراء وباقي مناطق الجزائر وغرب تونس. وهي من أوائل الطرق التي قاومت الاستعمار الفرنسي بقيادة شيخها الكبير الأمير عبد القادر.

**الطريقة الشاذلية: نسبة إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي 1258م، ولها عدة فروع: الطريقة الزروقية، الطريقة الدرقاوية، الشيخية.

[2]– عبد المنعم القاسمي، **أعلام التصوف**، المرجع السابق، ص 305.

[3]– عبد العزيز الشهبي، **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب، الجزائر، (د.ت)، ص ص137–139.

[4]–عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص266.

*** **ابن الحفاف:** علي بن عبد الحمن من فقهاء المالكية، ولد بمدينة الجزائر وبها نشأ وتعلم، مفتي العاصمة.

[5]– **المرجع نفسه**، ص ص129–130.

كما ساهمت زاوية الهامل في بعث حركة علمية وفكرية واسعة عن طريق البعثات والمراسلات والعلاقات مع العلماء المعاصرين، ما جعل من تلك القرية الهادئة –قرية الهامل– مركزا هاما من مراكز التعليم في العالم الإسلامي كالأزهر الشريف بالقاهرة والزيتونة بتونس والقرويين بفاس.[1]

وبهذا ساهمت زاوية الهامل كمؤسسة علمية إلى جانب المدارس الحرة في النهضة العربية، فعمل مشايخها وأساتذتها على بث الوعي القومي واليقظة الفكرية في وسط شعب يعاني من الجهل والظلم.[2]

4-2- أبرز المتخرجين من زاوية الهامل

لقد كان لمستوى الأساتذة ولنظام الزاوية الداخلي وطبيعة المواد المدروسة التأثير الكبير على مستوى الطلبة لذا امتاز المستوى بزاوية الهامل بالتفوق[3]،وقد نبغ منها علماء كثيرون تولوا التدريس بها، وتوزعوا في الزوايا الأخرى لاسيما الرحمانية يعظون ويرشدون وكان منهم جمهور كبير تولوا القضاء، والوظائف في المساجد، ومنهم من تولى الإفتاء وغيرها من الوظائف المهمة.[4] وأبرزهم نجد

الشيخ أبو القاسم محمد الحفناوي 1852-1943م "[5]، الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي 1854-1921م[6]، الشيخ محمد العربي بن أبي داود1903م، الإمام جلول بن عيسى العجالي1855-1918م، الشيخ محمد الصغير بن مختار الجلالي1920م[7]، الشيخ محمد بن الحاج محمد بن أبي القاسم 1859-1913م[8]، الشيخ علي بن إبراهيم العقبي1868-1921م، الشيخ الحسين بن أحمد البوزيدي

---

[1]– **المرجع نفسه**، ص186.

[2]– محمود بوكسيبة، **المرجع السابق**، ص151.

[3]–**المرجع نفسه**، ص168.

[4]– محمد علي دبوز، **المرجع السابق**، ص82.

[5]– نور الدين أبولحية، **المرجع السابق**، ص95.

[6]– عمر بن قينة، **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام... وقضايا... ومواقف)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الجزائر، 1993م، ص95.

[7]– عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص417-418.

[8]– محمد فؤاد، **وثائق تاريخية من المكتبة القاسمية**، ط1، دار الخليل للنشر والتوزيع، بوسعادة، 2013، ص489.

الأزهري1930م[1]، الشيخ حميدة بن الطيب الجزائرلي1871-1944م، الشيخ محمد العابد بن عبد الله الجلالي 1874[2]، الشيخ محمد العيد الشريف الهاملي 1877-1948م[3]، الحاج محمد بن الزروق البوسعادي1881-1955م، عبد القادر المسعدي 1884-1956م، الإمام أحمد بن محمد الزواوي1882-1967م، الإمام الربيع بن عطية حرزلي 1898-1960م[4]،الشيخ المكي بن المختار1902-1967م[5]، الشيخ علي البوديلمى 1905-1987م، أحمد الصغير صادقي1907-1999، سعد الحرزلي الهاملي 1918-2002م[6]

[1]- عبد المنعم القاسمي، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص ص418-420.

[2]- **المرجع نفسه**، ص ص 421 -424.

[3]-عبد المنعم القاسمي، **أعلام التصوف**، المرجع السابق، ص373.

[4]- عبد المنعم القاسمي، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص ص226-229.

[5]- محمد فؤاد، **المرجع السابق**، ص499.

[6]- عبد المنعم القاسمي، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص ص433-434.

المطلب الثالث: التعريف بالشيخ المؤسس للزاوية

1- نسبه وسيرته

محمد بن أبي القاسم بن ربيح بن محمد بن عبد الرحيم بن سائب بن منصور بن عبد الرحيم أبو عبد الله، وينتهي نسبه إلى عيسى بن إدريس الأكبر. مؤسس زاوية الهامل، من أشهر رجالات القرن التاسع عشر في الجزائر، ومن العلماء الكبار والمصلحين ورجال التصوف والتعليم بها، وينحدر من أسرة شريفة كريمة متمسكة بالدين، ولد قرب حاسي بحبح 1824م، قدم لبلدة الهامل عام 1850م، وأقام بها ثماني سنين لتعليم الناس الفقه وغيره بمسجد القرية المعروف، وعرفت دروسه شهرة في المناطق المجاورة[1]، ويقول فيه الشيخ أبي القاسم الحفناوي" من أكابر المشايخ العارفين، وأعيان المحققين، وأعلام العلماء الراسخين...وانعقد عليه إجماع المشايخ والعلماء رضي الله عنهم على اعتقاده بالتعظيم والتبجيل والاحترام، وأوقع الله تعالى محبته في القلوب وتخرج بصحبته غير واحد من أعيان المشايخ في الظاهرة، وانتمى إليه من مشايخ الصوفية جم غفير، واشتهر ذكره في الآفاق، وقُصد بالزيارات من كل مكان..."[2]

2- أعماله

أسس زاوية الهامل الشهيرة وأتممها في ظرف قياسي وجيز وهو سنة وحدة فقط، وأقبل الناس عليها من كل النواحي، ودرست بها مختلف العلوم، وكان عدد الطلبة يتجاوز الثلاثمائة يتمتعون بالنظام الداخلي.

[1]- عبد المنعم القاسمي، **أعلام التصوف**، المرجع السابق، ص ص284-285.

[2]- أبي القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، تح: خير الدين شترة، ج2، ط1، دار كردادة، بوسعادة، 2012، ص ص334-335.

وتخرج على يديه جمع غفير من الطلبة والعلماء والشيوخ من أشهرهم: الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي، الشيخ محمد المكي بن عزوز، الشيخ محمد العاصمي، أبو القاسم الحفناوي...وغيرهم.

كما كانت للشيخ علاقات جيدة مع بقية الأسر العلمية والثورية بالجزائر وخارجها دلت عليها مراسلاته الكثيرة مع أعلامها مثل أسرة المقراني وابن أبي داود، ابن الحداد، ابن عزوز البرجي...

واستمر يدرس بزاويته، ويلقن أوراد الطريقة الرحمانية ويقوم بمصالح الناس وشؤونهم من فك الخصومات وفض النزاعات والتدخل لدى السلطات لقضاء مصالح العباد.

ومن بين مؤلفاته منظومته التي عرفت شهرة كبيرة لدى الأوساط الصوفية وتعرف "الأسمائية"، وعدة رسائل مثل رسالته حول الهجرة، ورسالة الطريقة الرحمانية، والشاذلية وغيره.

3- وفاته

توفي سنة 02 جوان1897 وهو في طريق عودته من الجزائر العاصمة، عن عمر يناهز 73 سنة، ترجم له الشيخ محمد المكي بنعزوز في كتاب "بروق المباسم في ترجمة الشيخ محمد بن أبي القاسم". كما وضع تلميذه وابن أخيه الشيخ "محمد بن الحاج" كتابا حول حياته: "الزهر الباسم في ترجمة الشيخ محمد بن أبي القاسم"[1]

[1]- عبد المنعم القاسمي، **أعلام التصوف**، المرجع السابق، 285-286.

المبحث الثاني: مخطوطات الزاوية القاسمية

المطلب الأول: التعريف بالمكتبة

المطلب الثاني: مخطوطات زاوية الهامل

المطلب الثالث: تنظيم المكتبة

المبحث الثاني: مخطوطات المكتبة القاسمية

تعتبر زاوية الهامل من أهم الزوايا العلمية في الجزائر بل وفي المغرب الإسلامي، فقد كان لشيوخها إسهامات علمية كبيرة، مما جعلها تحتل مكانة بارزة ومهمة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، وتخرج من الزاوية علماء عرفوا بغزارة إنتاجهم الفكري وتفوقهم العلمي وقد ساهموا في تكوين أجيال، وأضحت الزاوية بفضل جهودهم مركز إشعاع علمي وانتشروا عبر ربوع الوطن وساهموا في نشر التعليم، وترجمت كل تلك المجهودات العلمية لرجالاتها على شكل وثائق ومخطوطات، فاضحت المكتبة القاسمية مركز اشعاع علمي مهم بأهمية الزاوية، ومخزن لوثائق نادرة ومهمة.

المطلب الأول: التعريف بالمكتبة

1- نشأتها وموقعها:

لا شك أن دور المكتبات في تطور المجتمعات معرف منذ القدم، كما أن وجود المكتبات دليل على هذا التطور، وزاوية الهامل بمجتمعها الصغير المكون من الاسرة القاسمية وطلبة الزاوية ومن أتباعها ومريديها، احتفظت بمخطوطات نادرة كتبت منذ قرون، ومن أمصار ومناطق مختلفة (الأندلس، الهند، افريقيا، سمرقند...) وبلغات عديدة، وبذلك نفعت التراث الإنساني وليس فقط القطري أو العربي الإسلامي.[1]

وقد تأسست المكتبة على لبنة من تركة جد الأسرة القاسمية "الشيخ عبد الرحيم بن سائب بن منصور الشريف الحسني"، وبقية مما ترك ابنه "الشيخ أبو القاسم"، وازدهرت في عهد الشيخ محمد

[1]- محمد فؤاد، **المرجع السابق**، ص499.

بن أبي القاسم بعد تأسيس الزاوية[1]، وتقع في مقابل المسجد[2]، وهي مبنى مخصص لاحتواء المخطوطات والكتب المخصصة لزاوية[3]، ، مقرها الأول هو منزل الأستاذ محمد بن ابي القاسم داخل مسكنه، وكانت مقر لاستقبال ضيوفه من العلماء، ثم حولت الى البناية المعروفة ب "العلي" *، وتولى الإشراف عنها في البداية شيخها المؤسس، ثم نقله لإبنته السيدة زينب وكلفها بالحفاظ عليها، وبعد وفاة الشيخ ظلت هي القائمة عليها، ومن بعدها انتقل الإشراف للشيخ محمد بن الحاج محمد، الذي واصل مهمة الحفاظ عليها، ومن ثم الى الشيخ خليل القاسمي لمدة تزيد عن نصف قرن (من 1944م إلى وفاته في 1994م) [4].

ومن مميزات المكتبة أنها مفتوحة في وجه كل الباحثين على اختلاف أهوائهم ومشاربهم وكانت ذات صلة مع الخزائن الأخرى[5]، ولكن لا تفتح المكتبة لعامة الطلبة وخاصة خزانة المخطوطات إلا لأشخاص معينين من هيئة التدريس أو الطلبة الكبار الذين تتسم منهم الاستفادة الفعلية من هذه المؤلفات.[6]

---

[1]– عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص 244.

[2]– محمود بوكسيبة، **المرجع السابق**، ص133.

[3]–عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص179.

* **العلي**: بناية شيدت نهاية القرن التاسع عشر مخصصة لاستقبال الضيوف ووضعت بالطابق السفلي من البناية – نقلت سنة 1997 م إلى قاعة واسعة الأرجاء بالطابق العلوي، وهي في مكان آمن يتوفر على الشروط الأساسية للحفاظ على المخطوط.

[4]– عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص 244.

[5]– عبد المنعم القاسمي الحسني، من خزائن التراث المخطوط بالجزائر–المكتبة القاسمية بزاوية الهامل–، **مجلة الصراط**، ع: الثالث والثلاثون، رمضان 1437هـ، يوليو 2016م، ص342.

[6]– عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص 179.

ولعل من أسباب بقاء هذه المكتبة هو حفاظ أبناء الزاوية عليها وابعادها عن أعين السلطات الفرنسية، وربما من حسن حظ الثقافة العربية الإسلامية في هذه المنطقة أن نجت الزاوية من التهديم والحرق.[1]

2- مصادر المكتبة

اعتنى الشيخ بن أبي القاسم بمكتبة جده وأبيه التي كانت بضع مخطوطات، وزاد عليها أضعافا، [2] فمع اتساع عدد الوافدين إلى الزاوية من طلبة وشيوخ، اتسعت رقعة الاهتمام بالكتاب المخطوط فتكونت مع مرور الوقت مكتبة مرجعية من الجزائر وتونس والمغرب والمشرق العربي عموما...[3]

وبفعل توافد الكتب والمخطوطات والهدايا تكونت مكتبة متنوعة أصبحت مصدر علم مهم لمريدين الزاوية وطلبتها، وكذا بفضل سمعة شيخها العلمية وسمعة شيوخها أمثال الديسي[4].

ويمكننا أن نختصر طرق جمع هذه المصادر كالتالي:

2-1 النسخ: حيث كان شيخ الزاوية يكلف الطلاب بنسخ الكتب النادرة من أماكن مختلفة، من مكة والمدينة والقيروان.[5]

---

[1]- **المرجع نفسه**، ص246.

[2]- محمد فؤاد، **المرجع السابق**، ص499.

[3]- محمد صاحبي، **تاريخ الجزائر الثقافي من خلال المخطوطات: زاوية الهامل نموذجا**، جامعة وهران، (د.ت)، ص45.

[4]- خيري الرزقي، "النشاط التعليمي للزوايا في الجزائر من خلال كتاب ابي القاسم سعد الله"، **مجلة آفاق علمية**، مج:12، ع: 05، 2020، ص304.

[5]- لخضر بن بوزيد، **المرجع السابق**، ص220.

2-2 الشراء: وقد اهتم الشيخ بجمع الكتب من كل مكان داخل وخارج البلاد، ولم يدخر من جهده أو أمواله في سبيل ذلك، فقد كان من كبار جامعي المكتب في القرن التاسع عشر[1]، حيث كان يكلف طلبته ومحبيه بشراء المخطوطات الهامة، ويضيفها إلى مكتبته التي وضعها في خدمة الطلبة، والتي استفاد منها كثير من الأساتذة والباحثين مثل الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، الشيخ عاشور الخنقي، الشيخ محمد المكي بن عزوز...[2]، وواصل خلفائه هذا العمل من بعده. **2-3 الإرث والإهداء والوقف:** فقد كانت بحوزة الشيخ المؤسس عدد من المخطوطات مما ورثه عن أجداده[3]، كما نجد أن كثير من الطلبة والمريدين الذين أوقفوا كتبا لصالح المكتبة ولخدمة العلم بهذه المنطقة من البلاد، لثقتهم في الشيخ، فنجد في بعض الرسائل ذكر بعض العناوين التي قدمت للشيخ على سبيل الوقف أو الإهداء.[4]

---

[1]- **المرجع نفسه**، ص219.

[2]- عبد المنعم القاسمي، **من خزائن التراث**، المرجع السابق، ص 343.

[3]- لخضر بن بوزيد، **المرجع السابق**، ص 219.

[4]- عبد المنعم القاسمي، **من خزائن التراث**، المرجع السابق، ص 343.

المطلب الثاني: مخطوطات زاوية الهامل

1- محتويات المكتبة:

إن كنوز هذه المكتبة لا تتضمن المخطوطات والمطبوعات وحسب، بل تتضمن أيضا بعض الوثائق التاريخية سواء كانت صامتة أو مكتوبة، مثل ما تركه مشايخها من وثائق وآثار وأثاث، بالإضافة إلى بعض مقتنيات ووثائق من الشخصيات التاريخية المهمة من أمثال الأمير عبد القادر، وكذا وثائق تاريخية سياسية وإدارية باللغتين العربية والفرنسية، تعود بعضها لعصور مضت، يعي المسؤولون عنها لأهميتها الثقافية والعلمية والسياسية وبما يمكن أن تكشف عنه من حقائق حول تاريخ المنطقة، ومن أمثلة هذه الوثائق (مجموعة من الوثائق يصل عددها إلى حدود ستين وثيقة عبارة عن رسائل من آل أبي داوود وزاويته بأقبو بمنطقة زواوة بالقبائل، وعدد مماثل من هذه الوثائق من الزوايا الرحمانية الأخرى في القطر الجزائري، رسائل من القيادة والسلطات والشخصيات الفرنسية أغلبها إدارية، رسائل تقارب المائة من تركيا-تونس-الحجاز والجزائر، رسائل ذات طابع رسمي والخاصة بالإجازات والفتاوى...)[1]، كما احتفظت المكتبة بعدة مطبوعات قديمة تعتبر من كنوز العالم "كتاب القانون لابن سينا الذي طبع في روما 1593"، وبعض مطبوعات نابليون بونابرت، ومطبوعات فونتانا بالجزائر[2]، والمطبوعات الحجرية التي تكفل شيوخ الزاوية بطبع ونشر وتحقيق عدة كتب منها[3]: المنظومة الرحمانية بشرح ابن المؤلف في تونس،

---

[1]- محمد صاحبي، **المرجع السابق**، ص ص 45-46.

[2]- محمد فؤاد، **المرجع السابق**، ص499.

[3]- حدة صندوق، **واقع حفظ مخطوطات المكتبة القاسمية بزاوية الهامل**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص آثار الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2018-2019م، ص14.

الزهر الباسم للقاسمي، رفع النقاب وتفضيل البادية والمناظرة بين العلم والجهل للديسي، البستان لابن أبي مريم، منار الاشراف لعاشور، وسيلة المتوسلين للقسنطيني، ترتيب المدارك للقاضي عياض..."[1]

بالإضافة إلى ذلك تحتوي المكتبة على نسخة نادرة من حاشية الطبية على الكشاف، التي تحدث عنها الزركلي بأنها مخطوطة نادرة مكونة من جزئيين كل منها يحتوي على أربعة أجزاء عثر عليها في المكتبة الظاهرية بسوريا، والجزء الآخر في الخزانة الملكية بالمغرب، والجزء الرابع موجود بزاوية الهامل ويرجع تاريخ النسخة إلى سنة 750هـ، وهو من أقدم المخطوطات الموجودة بالزاوية.

كما تحتوي المكتبة على مجموعة من التحف ممثلة في المصاحف المكتوبة بماء الذهب، وتتميز بزخرفتها الرائعة ومخطوطات مكتوبة بخط يد مؤلفيها.[2]

وكذا بعض الجرائد القديمة "كجريدة المبشر، المنتخب، السعادة وغيرها مما كان في نهاية القرن التاسع عشر، فضلا عن جرائد القرن العشرين إلى غاية ثورة التحرير".[3]

وعموما يمكن القول أن مكتبة الزاوية تحتوي على عدد كبير من المخطوطات تصل إلى **800** عنوان، في نحو ألف ومائتي مجلد، فإذا بحثنا في محتوياتها نجد أنها تضم بشكل أكبر: كتب الفقه المالكي، التفسير، الحديث، ثم بعدها الموضوعات الأخرى.[1]

---

[1]- محمد فؤاد، **المرجع السابق**، ص499.

[2]- حدة صندوق، **المرجع السابق**، ص ص 14-15.

[3]- محمد فؤاد، **المرجع السابق**، ص499.

ويجدر الإشارة إلى أن الزاوية القاسمية أخذت في القرآن الكريم برواية ورش، وفي الفقه بالمذهب المالكي، وفي العقائد بالمذهب الأشعري، وفي التصوف بطريقة الجنيد، وبذلك تتحد المنابع الأربعة الأساسية التي استقت منها الزاوية، وهي خلاصة تراكمات معرفية وخيرات تعليمية عرفتها مختلف الزوايا الجزائرية[2]، وهو ما أنتج لنا مخطوطات متنوعة ومتعددة من هذا المسرح العلمي.

أولا: مخطوطات الفقه تحتل أكبر نسبة في محتويات المكتبة، حيث ضمت 294 عنوان، بنسبة 36,52%، نذكر منها على سبيل المثال "شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني، وهو شرح موسوعي على المختصر، شرح الشيخ الخرشي على مختصر خليل، شرح الشيخ إبراهيم الشبرخيتي على المختصر، حاشية على شرح الشيخ الزرقاني للشيخ محمد بن الحسن البناني..."

ثانيا: مخطوطات التفسير يوجد بالمكتبة أكثر من 90 كتاب لتفسير القرآن الكريم، موزعة بين المصاحف والتفاسير والكتب المخصصة لعلوم القرآن، ومن مصنفاته: تفسير الجلالين، السراج المنير في شرح معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لباب التأويل في معاني التنزيل: تفسير الخازن، الجواهر الحسان في تفسير القرآن: وهو تفسير الإمام الثعالبي، تفسير بن جزي: وهو من التفاسير المختصرة النادرة...

ثالثا: مخطوطات الحديث ولا تقل عن 70 كتابا، ومنها: الجامع الصحيح للإمام البخاري، صحيح الإمام مسلم في سفر واحد ضخم، شرح موطأ الإمام مالك بن أنس للشيخ أحمد الزرقاني، بهجة

---

[1]– عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص 244.

[2]– عبد المنعم القاسمي، **الطريقة الرحمانية الخلوتية**، المرجع السابق، ص 764.

النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها، أو 'مختصر ابن جمرة'[1]، الأربعين النووية وشروحها، الجامع الصغير، وشمائل الترمذي وشروحها...[2]

رابعا: مخطوطات التصوف توجد بالمكتبة مجموعة من نوادر كتب التصوف، فبها أكثر من 90 عنوان منها:" أنيس الجليس في جلو الحناديس، مدارج السالكين إلى رسوم طريق العارفين، للزغلي، عوارف المعارف للسهروردي، المفاخر العلية في المآثر الشاذلية للنفري، الرسالة القشيرية للقشيري، فصوص الحكم لابن عربي..."

خامسا: مخطوطات اللغة والأدب بها 135 عنوان، منها القاموس المحيط، المصباح المنير، العقد الفريد لابن عبد ربه، تنوير الحوالك على منهج السالك، شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام، ومع المتن شرحه، شرح ألفية ابن مالك لابن المؤلف...

سادسا: مخطوطات التاريخ والسير والتراجم والنوازل يوجد بها 38 عنوان تتحدث عن السير والتاريخ، منها: شرح ألفية السيرة للعراقي، نور الإنسان في شرح سيرة ولد عدنان، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، عجائب الاسفار ولطائف الأخبار، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار للحسين الورتيلاني...[3]

ومن كتب التراجم يوجد مخدرات الفهوم فيما يتعلق بالتراجم لأحمد بن سليمان ابن كمال باشا المولى شمس الدين الرومي الخنقي المتوفي سنة 940هـ(1533م)، ومن كتب النوازل نذكر الدرر

[1]- عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص ص244-245.

[2]- لخضر بن بوزيد، **المرجع السابق**، ص ص 222-223.

[3]- عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص ص244-246.

المكنون في نوازل مازونة ليحيى بن أبي عمران موسى بن عيسى بن يحيى أبو زكرياء المغيلي المازوني المتوفي سنة883هـ(1478م)، ونوازل ابن ناجي(موسى بن عيسى بن أبي حجاج الغفجومي أبو عمران ابن ناجي الفاسي المتوفي سنة 368هـ(978م)، ومن كتب الرحلات "الرحلة العياشية السماة ماء الموارد لعبد الله بن محمد بن أبي بكر أبوسالم عفيف الدين العياشي الفاسي المغربي المتوفي سنة 1090هـ(1679م)، والرحلة الناصرية لأحمد بن محمد بن ناصر أبو العباس التمقروتي الدرعي المتوفي سنة 1129هـ(1717م).[1]

سابعا: كتب الفلك عددها قليل منها "كتاب السراج في علم الفلك لشيخ عبد الرحمن الأخضري، رسالة في الفلك لمحمد بن عبد الله بن عمر بن علي أبو عبد الله الانصاري الأوسي القرطبي الصفار الذي توفي سنة 639هـ(1241م)، وكتاب عمدة ذوي الألباب في شرح بغية الطلاب في علم الإسطرلاب لمحمد بن يوسف بن عمر السنوسي.[2]

ثامنا: وثائق مهمة تخلد الكفاح والمقاومة ضد الاحتلال يوجد بها وثائق مهمة تعود لزعماء المقاومة والحركة الوطنية في القرن التاسع عشر والعشرين، ومنها متعلقات شخصية ورسائل الأمير عبد القادر أرسلها إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم بخط يده[3]. وفي مقابلة مع أحد القائمين على مكتبة الزاوية القاسمية بالهامل يوم الاربعاء 31 جانفي 2021 على الساعة 18:13، ذكر بأن الأمير عبد القادر أرسل عدد من الرسائل لشيخ الزاوية القاسمية بن أبي القاسم (تأكيدا وتثبيتا لمقام الزاوية وشيخها، وعلى حرص محمد بن ابي القاسم لسؤال على أحواله وأوضاع المسلمين بالشام)، وهذا نص إحدى الرسائل

[1]- لخضر بن بوزيد، **المرجع السابق**، ص ص 224-225.

[2]- **المرجع نفسه**، ص ص 223-224.

[3]- **المرجع نفسه**، ص 225.

التي بعث بها الأمير عبد القادر كرد وإجابة على كلام شيخ الزاوية عن حاله، رغم عدم ورد تاريخ إرسالها.

الحمد لله وحده

من عبد القادر بن محي الدين إلى الأخ في الله المحب من أجل السبيل محمد ابن بالقاسم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فإننا أخبرنا بمحبتك لله فينا فلأحبك الله الذي أحببتنا لأجله ونحن كذلك نحبكم فإن الأرواح جنود لخير، ولا تنسونا من دعائكم والسلام عليكم ومكررا ومعادا

من عبد القادر محي الدين[1]

ورسائل الأمير محمد الهاشمي والأمير علي بن الأمير عبد القادر إلى الشيخ بن أبي القاسم، ورسالة محمد أمزيان بن علي ابن الحداد، ومن محمد بن احمد المقراني إلى شيخ الزاوية.

كما نجد رسائل عديدة لزعماء الحركة الوطنية كمصالي الحاج، الشيخ ابن باديس والشيخ الابراهيمي، الشيخ الحافظي والشيخ توفيق المدني، الشيخ أبو اليقظان والشيخ بيوض، الشيخ ابن الفخار وغيرهم، إلى جانب وثائق ثورة التحرير مما يعود للشهيد زيان عاشور وسي الحواس وشعباني وعمر ادريس والشريف خير الدين وعلي قوجيل...[2]

[1]– نقلا عن مخطوط يوضح مراسلة من الأمير عبد القادر إلى شيخ الزاوية القاسمية بالهامل، تم الاطلاع عليه أثناء زيارة مكتبة الزاوية القاسمية بالهامل يوم الاربعاء 31 جانفي 2024 على الساعة 18:13. **أنظر: الملحق رقم 01.**

[2]– لخضر بن بوزيد، **المرجع السابق**، ص 225..

ونجد كذلك من نفائس الكتب والمخطوطات بالمكتبة القاسمية:

-الوثائق النادرة مثل: " **شجرة الأنساب شجرة نسب أشراف سيدي بوزيد** و**شجرة نسب الأسرة القاسمية**، و**ترجمة الشيخ المؤسس لنفسه**"، **وثائق الحكام والأتراك** التي تعترف بشرف أولاد سيدي عبد الرحيم القاطنين بقرية شرفة الهامل وشملتهم رعاية وحماية الدولة التركية، و**شهادات الشرف** من مشايخ وعلماء الجزائر...[1]

-الإجازات: ومنها إجازة ابن السماية، عبد الحي الكتاني، والقاضي شعيب بن علي، والمكي بن عزوز وبعض الزوار منهم الشيخ محمد بن يوسف أطفيش وسليمان الباروني.[2]، وكذا إجازة ابن الحفاف الجزائري المفتي المالكي للشيخ محمد بن أبي القاسم في كتب الحديث، وإجازة حميدة العمالي المفتي المالكي، إجازة محمد بن أبي القاسم الهاملي لابن أخيه محمد بن محمد بن أبي القاسم في رواية صحيحي البخاري ومسلم، إجازة محمد علي المدني الوتري، إجازة منه في جميع مروياته ومسموعاته ومقروآته للشيخ محمد بن محمد بن أبي القاسم.

-المراسلات: وأغلبها مجموعة مراسلات لأعلام من الجزائر والمغرب الأقصى وتونس ومصر والحجاز والشام إلى شيوخ وأعلام الزاوية الهاملية " رسائل محمد المكي بن عزوز، رسالة الشيخ ابن الحداد، رسالة الأمير الهاشمي، رسالة الشيخ مصطفى ابن عزوز...

[1]- عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص ص247.

[2]- خيري الرزقي، **المرجع السابق**، ص304.

ولقد مكنت إدارة المكتبة عام 1999م المركز الوطني لحفظ الوثائق "الأرشيف" من نسخ معظم هذه الرسائل، كما نشرت صور بعضها، ونشر نصوص بعضها الآخر في دوريات لملتقيات تاريخية عديدة.

-تراث علماء الزاوية ومؤلفاتهم: تراث الشيخ محمد بن أبي القاسم "رسائله حول التويزة، الهجرة، الطرق الصوفية..."، تراث الشيخ عاشور الخنقي، تراث الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي...

-مخطوطات من مكتبة الفكون [1]: تحفة النظار "رحلة ابن بطوطة" بخط بدر الدين بن محمد بن عبد الكريم الفكون، بتاريخ 22 شوال 1160هـ ...[2]

ومن بين أهم المخطوطات كذلك لدينا "إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: لمرتضى الزبيدي، الإرشاد لما فيه من مصالح العباد: لعبد الرحمن الثعالبي، الإسفار عن معاني الأسفار: البلوي المالقي، إكمال إكمال للأبي الوشتاني المالكي، بيان وحدة الوجود المطلق المتلاشي: الشيخ بهاء الدين خواجه البخاري، تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام: عبد الجليل بن محمد المرادي، مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل: علي بن أحمد الحرالي..."[3]

2- الفهرسة والتصنيف

أول فهرسة وضعت للمكتبة كانت من إعداد المستشرق الفرنسي "رينيه باسيه" في 1897م باللغة الفرنسية، ثم تعددت الفهارس التي لم تنشر لهذه المكتبة على يد الشيخ محمد بن عبد العزيز الفاطمي سنة 1933م، والشيخ محمد بن عزوز القاسمي، والطاهر القاسمي الحسني رفقة محمد فؤاد القاسمي

[1]- عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص ص247-248.

[2]- عبد المنعم القاسمي، **من خزائن التراث**، المرجع السابق، ص 348.

[3]- عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص ص248-249.

الحسني 1986م، ثم فهرسة نشرت على مستوى الجامعات من إعداد أبو الأنوار دحية ومحمد فؤاد القاسمي، شملت 300 عنوانا مرتبة على الأرقام، ثم فهرسها بدقة وشمولية الأستاذ محمد فؤاد القاسمي، واحتوت على أكثر من سبعمائة عنوان في خمسمائة وألف مجلد مخطوط، بالإضافة إلى جرد بمعظم الوثائق الموجودة بالمكتبة القاسمية، بوصف علمي دقيق، نشرت في لبنان سنة 2006م.[1]

- ففهرست **رينيه باسيه*** تتضمن مقدمة عن زاوية الهامل، ومنهجيته في العمل، ذكر فيه 53 مخطوطة، نشر في مجلة الجمعية الأسيوية[2] الإيطالية بفلورنسا[3] العدد 10، 1896، يقع في 57 صفحة، من الحجم المتوسط، يشمل على 53 مخطوط.

والحقيقة أن الغرض من هذه الدراسات هو خدمة مصالحهم الاستعمارية، ومن هنا يتضح سبب حجب كثير من المخطوطات عنه، وقد قام بإنجاز عمله في 1896م يجمع بين منهج التوصيف العادي والقوائم الاسمية، إذ لم يلتزم طريقة توصيفية موحدة، فهو أحيانا يذكر العنوان والمؤلف وتاريخ النسخ، وعدد النسخ، وأحيانا أخرى يهمل هذه البيانات ويكتفي بذكر العنوان واسم المؤلف لا غير.

أما المجالات المعرفية التي تشمل عليها المخطوطات: الفقه، التفسير، الحديث، العقيدة، التصوف...

ميزة هذا الفهرس أنه صدر بمقدمة في أربع صفحات، حول الهامل وزاويتها، وذكر عناوين المخطوطات باللغة العربية، كما قدم المؤلف ترجمة وافية لبعض المؤلفين وأشار إلى مكان وتاريخ طبعها، وهو خال من الفهارس والكشافات.[4]

---

[1]- محمد فؤاد، **المرجع السابق**، ص499-500.

* **رينيه باسيه:** مستشرق فرنسي، مدير المدرسة العليا للآدب الجزائر، عضو الجمعية الآسيوية بباريس.

[2]- عبد المنعم القاسمي، **من خزائن التراث**، المرجع السابق، ص 350.

[3]- لخضر بن بوزيد، **المرجع السابق**، ص 219.

[4]- عبد المنعم القاسمي، **من خزائن التراث**، المرجع السابق، ص 350-351.

- وفهرست **محمد فؤاد القاسمي الحسني** نشرها عام 2006م، وتضمنت أكثر من 800 عنوان[1]، احتوت كل المعلومات المتعلقة بالمخطوط، من عنوان إلى اسم المؤلف إلى بداية المخطوط ونهايته، نوعية الخط، عدد الأوراق، التجليد.

وهكذا قد يجد بها الباحث ضالته، وهي نتيجة مجهود دام سنتين من العمل والمتابعة، يسهل على الباحث الرجوع للمخطوط ومعرفة محتويات المكتبة بشكل دقيق ومفصل.[2]

[1]– لخضر بن بوزيد، **المرجع السابق**، ص 219.

[2]– عبد المنعم القاسمي، **من خزائن التراث**، المرجع السابق، ص 351.

المطلب الثالث: تنظيم المكتبة

1- طرق الحفظ والصيانة بالمكتبة

1-1- المبنى

فيما يخص المبنى المخصص لحفظ مخطوطات الزاوية المسمى ب "العلي"، فهو بناية شيدت نهاية القرن التاسع عشر، وتوجد المخطوطات حاليا بالطابق العلوي، وهو مكان آمن يتوفر على الشروط الأساسية للحفاظ على المخطوط.[1]

1-2- المكتبة

تتكون المكتبة من غرفتين تحتوي كل منها على خزائن وضعت فيها المخطوطات مرتبة حسب المواضيع وهي بحالة جيدة-**(لملحق 08)** وهذه الخزائن لا تفي بالغرض ولا تتسع لكل المخطوطات المتواجدة في المكتبة، فكثير منها ملقى هنا وهناك دون شروط خزن جيدة(الملحق09)، ومكدسة فوق بعضها البعض دون ترتيب، كما أن تلك الموجودة في الغرفة الثانية (الداخلية) موضوعة على الأرض في علب دون مراعاة شروط حفظها حيث أنها أكثر عرضة للتلف، كما يجدر الإشارة إلى أن الغرفة غير مكيفة ولا تحتوي على أي وسيلة عن وسائل حفظ وصيانة المخطوطات، كما تغيب فيها التهوية رغم وجود نافذة واحدة مغلفة إغلاقا محكما لا يسمح بمرور الهواء وخروج الرطوبة الزائدة الأمر الذي يوفر بيئة مثالية لعوامل التلف البيولوجي.

كما زودت هذه الغرفة بإنارة كهربائية تعتمد على مصابيح متوهجة (ملحق 10)، تعد بحد ذاتها مصدر للأشعة الضارة بحالة حفظ هذه المخطوطات، رغم أن السوق تتوفر على أنواع مصابيح الفلورنست

[1]- عبد المنعم القاسمي الحسني، **مسيرة قرن**، المرجع السابق، ص244.

(الصحية بالنسبة للمواد العضوية مثل الجلد والورق)[1] ، لكن لقلة الإمكانيات وارتفاع التكاليف يحاول عمال المكتبة الوصول إلى الإضاءة الكافية بمجهوداتهم الفردية، وعدم الاعتماد على الطرق العلمية.

1-1- الأثاث

تستخدم المكتبة رفوف من الخشب وهي غير ملائمة للحفاظ على المخطوط وقد تكون ضارة، كما أنها غير كافية، وتعاني المكتبة من قلة المساحة المخصصة لها نظرا لضيق المكان من جهة وعدم استعمال الرقمنة من جهة أخرى.

1-2- تخزين وحفظ المخطوط

مكتبة الزاوية لا تستعمل الوسائل الحديثة في عملية الحفظ، وذلك راجع لمناخ المنطقة الجاف وليس الحار، حيث لا توجد رطوبة ولا حرارة عالية اللتان تؤثران على المخطوط، وأيضا لقلة الإمكانيات وارتفاع تكاليفها ما حال دون اقتنائها، أما بالنسبة للأخطار والإصابات التي تلحق بالمخطوط فإنها لم تتعرض لها إلا بعض المخطوطات الواردة من أماكن حارة أو رطبة التي جاءت تالفة من مصادرها.

كما أن المكتبة لا تقوم بعملية الصيانة والترميم إلا لبعض المخطوطات تالفة الأغلفة، تقوم بإعادة تجليدها وذلك راجع إلى بقاء المخطوطات سليمة من الإصابات من جهة وعدم وجود أجهزة الصيانة من جهة أخرى.[2]

---

[1]- حدة صندوق، **المرجع السابق**، ص ص53-55.

[2]- ميلود صغيري، "واقع حفظ وصيانة المخطوطات بالزاويا الجزائرية: الزاوية القاسمية بالهامل أنموذجا"، **مجلة الذاكرة**، ع: 04، وهران، 15 ديسمبر 2014، ص ص14-15.

فلملاحظ عند التمعن في هذه المخطوطات أنها تتسم في مجملها بحالة جيدة، على الرغم من قدم بعضها الذي يصل تاريخ نسخها إلى خمسة قرون، وقد تخصصت زاوية الهامل على ما يبدو دون الزوايا الأخرى في ابتكار تقنية من التلف، بصنع علب جلدية للحفاظ على المجلدات ذاتها مصنوعة من أجود الجلود وبحجم المجلد أو أكثر، وكان يقوم بتصنيعها مجموعة من الحرفيين المهرة، بالإضافة إلى تجليد المخطوطات ذاتها.[1]

ويوجد أوراق من مخطوطات ممزقة ومنفصلة وضعت فوق مجموعة من الطاولات، إلى مجموعة من المخطوطات المتلفة بصورة كبيرة والممزقة، بالإضافة إلى أنها مجهولة العناوين والمواضيع، وحتى المصدر، وهي بذلك عرضة للعديد من عوامل التلف كالغبار والحشرات التي توجد في الغرفة بكثرة كالنمل والعنكبوت والبرص.[2](الملحق 09)

وبشكل عام تحتاج المكتبة إلى رقمنة المخطوطات، وهذا ما تسعى إليه الزاوية، كما تحتاج مرافقة علمية من طرف الباحثين.[3]

وعموما يمكن القول أن عوامل التلف التي مست مخطوطات مكتبة الزاوية قد اختلفت وتنوعت، نذكر منها مشكلة الرطوبة (خاصة في غياب التهوية وأجهزة سحب الرطوبة)، وكما يرجع لقدم المبنى الذي يسبب وجود رطوبة متراكمة منذ عقود، وهو الأمر الذي سبب تغيرا كارثيا في شكل ولون هذه المخطوطات، وتحلل الورق بفعلها. (ملحق 11)

---

[1]– محمد صاحبي، **مخطوطات زوايا الجنوب الجزائري (أدرار، بوسعادة، بسكرة) مقاربة بيبلوغرافية**، جامعة وهران، (د.ت)، ص 81.

[2]– حدة صندوق، **المرجع السابق**، ص 54.

[3]– لخضر بن بوزيد، **المرجع السابق**، ص226.

عرفت المخطوطات كذلك أضرار من نوع آخر تتمثل في التمزيق بفعل العامل البشري خاصة صفحات العناوين وصفحاتها الخارجية (الملحق 13)، وكذلك تآكل الأطراف جراء الاستعمال المتكرر لمخطوطات.(ملحق 14)

كما يظهر جليا تأثير الكائنات الحية سواء كانت مرئية (الحشرات، القوارض)، أو دقيقة (الفطريات والبكتيريا) على العديد من المخطوطات، وهي منتشرة بكثرة في الشقوق والأسقف والأرضيات والجدران المهملة، وهذا لقدم المبنى وعدم توفر أجهزة النظافة والصيانة والمراقبة الدورية.

إضافة إلى كل ما سبق فقد أصيبت بعض أوراق المخطوطات وجلودها بالجفاف والاصفرار وسهولة الكسر (ملحق 14)، حيث يصعب التعامل مع الأوراق.

كما أن العجائن اللاصقة الكعوب وأغلفة الكتب تتصلب وتتلف وتحدث تشوهات شكلية للمخطوط.[1](الملحق 12)

2- مقترحات وحلول عامة لحفظ المخطوطات وصيانتها

2-1- المهمة الوقائية

إن العمل الوقائي في عملية الحفظ أساسي لمحاربة العناصر المضرة المتلفة، ويتمثل هذا العمل في:

2-1-1- المعالجة الوقائية

عملية إبادة الحشرات والقوارض بهدف إيقاف انتشارها في مختلف أنحاء المكتبة، وتتم هذه العملية مرة كل ثلاثة أشهر عن طريق أشخاص متخصصين وذلك تحت إشراف مصلحة الحفظ[1]، والتعرف على

[1]- حدة صندوق، **المرجع السابق**، ص ص 55-58.

مختلف أنواع الحشرات والآفات التي تتعرض لها، يضاف إلى ذلك اتخاذ الاحتياطات والإجراءات السريعة للمحافظة عليها من الدمار والضياع في حالة الحرائق والفيضانات والزلازل والحروب.[2]

2-1-2- عملية تطهير بالغاز وتفادي مسببات التلف

تفاديا لتلوث المكتبة يجب أن تتم معالجة كل الوثائق بواسطة عملية التطهير بالغاز، وتهدف هذه العملية إلى القضاء على الحشرات الموجودة داخل الوثائق[3]، ومنع التدخين أو دخول الغازات الضارة بمخازن وغرف وصالات القراءة، واستخدام مرشحات مائية ليمر الهواء النقي داخل الصالات والتخلص من الغازات الضارة، التحكم في عوامل البيئة الطبيعية.[4]

2-2- صيانة الخزائن

2-2-1 الظروف المناخية داخل الخزائن

تتميز كل المواد المكونة للوثائق بحساسيتها للأحوال المناخية المحيطة بها، وبصفة خاصة درجة الحرارة والرطوبة ولهذا من الضروري ضبط هذين المقياسين ومحاولة الحفاظ على الاستقرار المناخي لمحيط الوثائق[5]، من حيث التحكم بدرجة الحرارة ونسبة الرطوبة ومقادير الأشعة الضوئية، الإضاءة

---

[1]- ميلود صغيري، **المرجع السابق**، ص 15.

[2]- حدة صندوق، **المرجع السابق**، ص 61.

[3]- ميلود صغيري، **المرجع السابق**، ص 15.

[4]- حدة صندوق، **المرجع السابق**، ص 60.

[5]- ميلود صغيري، **المرجع السابق**، ص 15.

وضبطها بحيث لا تتعدى 150 لوكس للمعروضات متوسطة الحساسية و50 لوكس للمعروضات الحساسة للضوء مع حجب الأشعة فوق البنفسجية واستخدام الإضاءة المباشرة قدر الإمكان.[1]

2-2-2 النظافة داخل الخزائن

- منع استعمال المخازن كقاعات عمل أو أكل.
- منع لمس أجهزة التكييف تجنبا لكل تغير مفاجئ للحرارة أو الرطوبة.
- ضرورة إعلام مصلحة الصيانة فورا في حالة حدوث عطب في مكيفات المخازن.

2-3- حماية المخطوطات

تتمثل مهمة الحماية في معالجة الوثائق الثمينة والنادرة المعرضة للتلف، فهدف الحماية هو إيقاف هذا التلف، والقضاء على آثاره[2]، من خلال الكشف الدوري المتكامل للمخطوطات وخاصة لأجزائها الداخلية للتأكد من سلامتها وعدم تعرضها لأضرار وآفات معينة.[3]

2-4- العمل على جمع هذه المخطوطات بعدما أصابها التشتت والتفرق، وهما داءان يصيبان المخطوطات عموما، وإذا كانت بعض المكتبات تقدم للمخطوط ما يستحقه، من جهة الحفظ الجيد والإدامة المستمرة مما يتيح له عمرا أطول، فإن هذا يتحقق مع المكتبات العامة كالمكتبة الوطنية فإنه لن يتحقق مع الأفراد إذ أصبح حفظ المخطوطات اليوم علما منفردا بذاته، له خبرائه، والعارفون بتفصيله.

---

[1]- حدة صندوق، **المرجع السابق**، ص 60.

[2]- ميلود صغيري، **المرجع السابق**، ص 15.

[3]- حدة صندوق، **المرجع السابق**، ص 59.

2-5- تحقيق وطبع المخطوطات وإخراجها إلى النور، وتهيئة الوسائل الكفيلة بإيصالها إلى القارئ ويشير الواقع الحالي إلى قلة ما هو مطبوع بالقياس مع وفرة المخطوطات الموجودة.

2-6- العمل على إدخال نظام تخزين آلي للمخطوطات واستخدام الطرق التكنولوجية الحديثة[1]، فقد أسهمت هذه التقنيات الحديثة كالحواسيب في اختزان مختلف مصادر المعلومات الورقية وكان لها دورها في حل مشكلة المكان والمحافظة على المعلومات من التلف والتمزق والسرقة، ولا تخفى أهمية استخدام هذه التقنيات في المكتبات والمؤسسات الأخرى المهتمة بتجميع وحفظ وفهرسة المخطوطات للمحافظة على هذه الثروة الخطية وإتاحة استخدامها والاطلاع عليها من قبل الباحثين والدارسين بطريقة غير مباشرة من خلال شاشة الحاسوب أو النسخ المصغر، وأصبح من السهل تداولها كما يمكن توفير هذه المصادر من شبكة الأنترنت.[2]

2-7- التعاون والتنسيق مع الجهات والمكتبات الأخرى ذات الخبرة في هذا المجال من أجل تبادل المعلومات والخبرات، وعقد دورات تدريبية في مجال حفظ وصيانة المخطوطات.

2-8- توفير الاعتمادات المالية الكافية لدعم أعمال الصيانة والترميم وشراء المواد والتقنيات والأجهزة التي تحتاجها لضمان تشغيل هذه المرافق الحيوية الهامة[3]، كما تحتاج مرافقة علمية من طرف الباحثين وإشراف ودعم مادي من وزارة الثقافة.[4]

---

[1]- ميلود صغيري، **المرجع السابق**، ص 15.

[2]- حدة صندوق، **المرجع السابق**، ص ص 61-62.

[3]- ميلود صغيري، **المرجع السابق**، ص 15.

[4]- لخضر بن بوزيد، **المرجع السابق**، ص226.

خاتمـــــــــة

تعتبر زاوية الهامل نموذجا جيدا لدراسة واقع الزوايا التي ساهمت في الحفاظ على مقومات المجتمع الجزائري، وبعث حركة علمية بالمنطقة، مما أدى إلى تنوع وتعدد وثائقها ومخطوطاتها سواء التي حررت داخل الزاوية من قبل شيوخها وطلبتها أنفسهم، أو التي وفدت من خارجها، فكانت نتيجة هذا نشاط العلمي أن تمكنت من حيازة وثائق ومخطوطات نادرة، وقد توصلنا في بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ساهمت زاوية الهامل من خلال شيوخها وعلى رأسهم الشيخ محمد بن أبي القاسم، والمتخرجين منها في نشر العلوم وبث اليقظة الفكرية، ونبغ فيها علماء صالحون منهم الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي، الشيخ أبو القاسم محمد الحفناوي، الشيخ المكي بن عزوز وغيرهم، ساهموا بإنتاجهم الفكري والعلمي في جعل هذه الزاوية مركزا علميا وقبلة للباحثين والدارسين من خلال ما تحتويه من وثائق ومخطوط نادرة وهامة والتي تمثل كنزا من كنوز الزاوية.
- عملت زاوية الهامل على الاهتمام بجمع المخطوط وإنشاء مكتبة لها وزنها، وبذل شيوخها في ذلك جهد من العمل الصعب، وكذا الإنفاق في سبيل ذلك.
- تحتوي الزاوية على العديد من المخطوطات في جميع المجلات، واستطعت أغلبها البقاء بحالة جيدة.
- هناك بعض المخطوطات لم ترى النور ليومنا هذا، لذلك يلزم تحقيق ونشر هذه المخطوطات لتعم فائدتها ولتفيد الباحثين والدارسيين.
- رقمنة المخطوطات ونشرها على الشبكة العنكبوتية، لتسهيل الوصل إليها والمحافظة عليها من أي عطب، بجعلها عرضة للباحثين.

- العمل على توسيع مكان المكتبة، والقيام بعملية صيانة دورية للمخطوطات، وضمان شروط ملائمة للحفاظ على هذه الثروة المهمة من التلف.

الملاحق

الملحق01: رسالة من الأمير عبد القادر مكتوبة بخط يده إلى شيخ زاوية الهامل محمد بن أبي القاسم

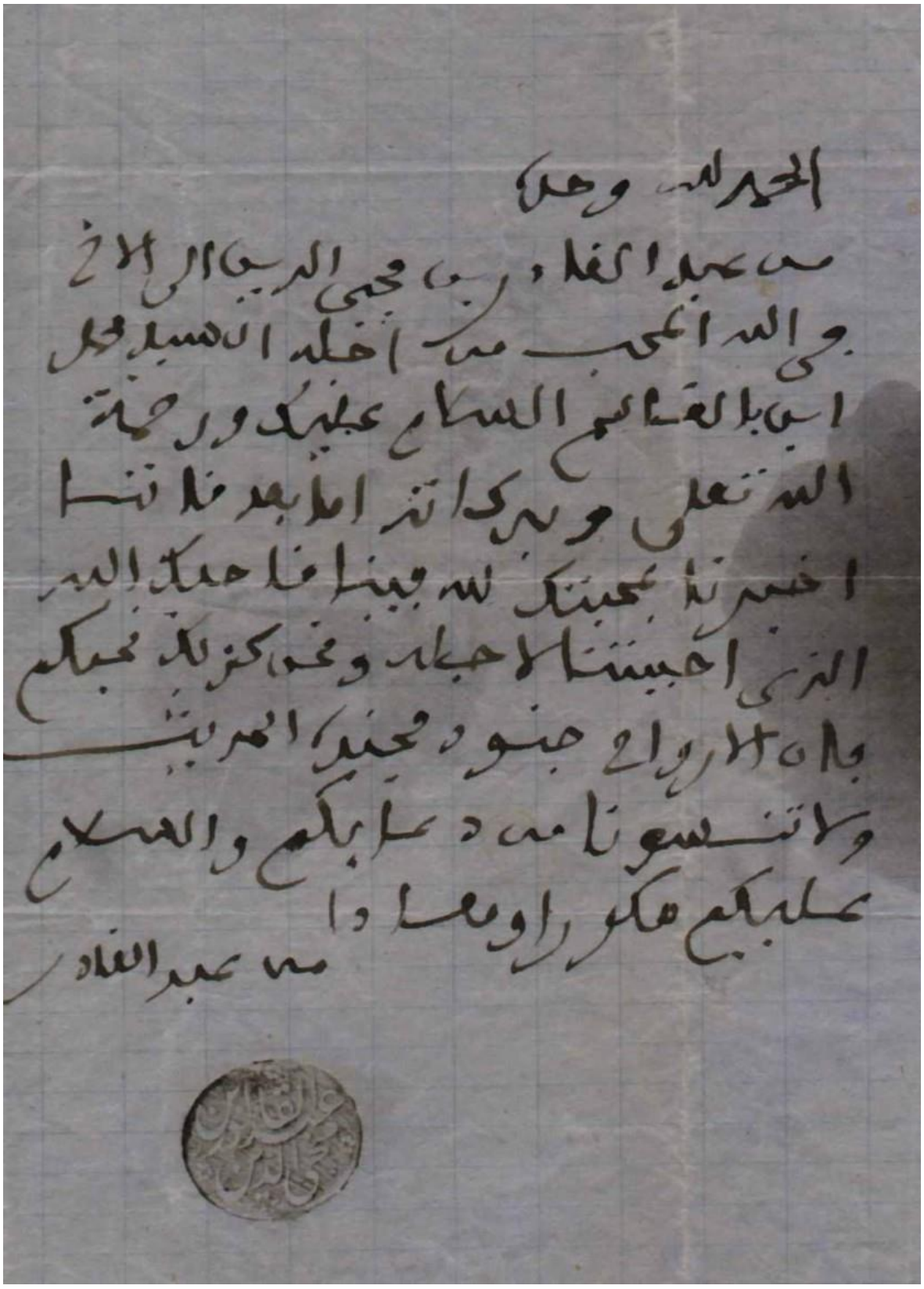

المصدر: وثيقة من زاوية الهامل تحصلت عليها يوم 2024/01/31 على الساعة 18:13

الملحق02: رسالة من الأمير عبد القادر إلى شيخ زاوية الهامل محمد بن أبي القاسم

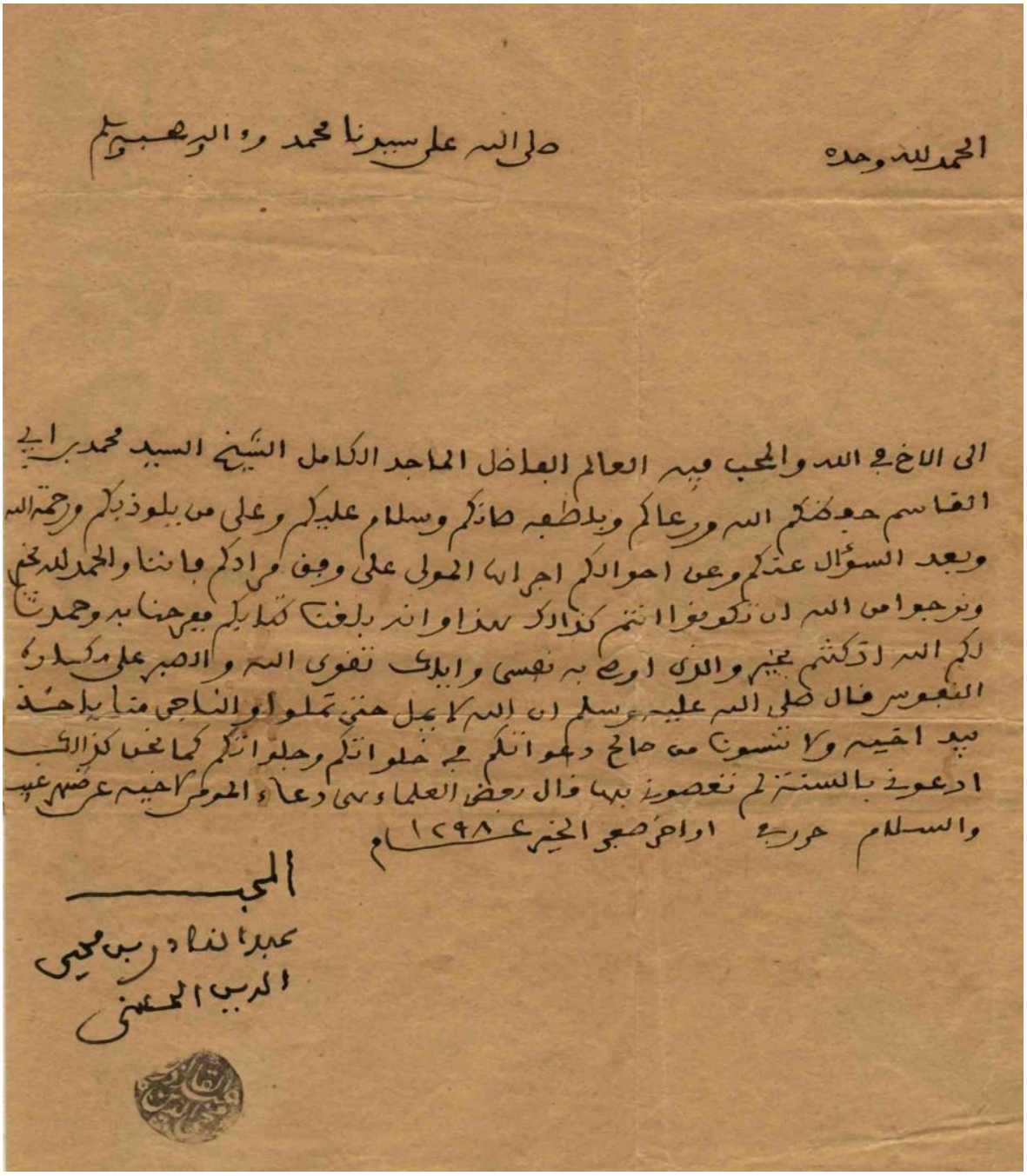

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الى الاخ في الله والمحب فيه العالم الفاضل الماجد الكامل الشيخ السيد محمد بن ابي القاسم جعلكم الله ورعاكم ولطف بكم وسلام عليكم وعلى من يلوذ بكم ورحمة الله وبعد السؤال عنكم وعن احوالكم اجرانا المولى على وفق مرادكم فالحمد لله نحن ونرجو من الله ان تكونوا انتم كذلك وانه بلغنا كتابكم فسرنا به وحمدنا لكم الله اذ كنتم بخير والذي اوصيكم به نفسي وايلك تقوى الله والصبر على مكاره النفوس قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا والناجي منا ياخذ بيد اخيه ولا ينسون من حاج دعواتكم في خلواتكم وجلواتكم كما نحن كذلك ادعوني بالسنة لم نغصوني بها قال بعض العلماء وهي دعاء المرء لاخيه عرضه عيب والسلام حرر في اواخر صفر الخير عام ١٢٩٨

المحب

عبد القادر بن محيي الدين الحسني

المصدر: وثيقة من زاوية الهامل تحصلت عليها يوم 2024/01/31 على الساعة 18:13.

الملحق03: صندوق الأسلحة الذي بعث به الأمير عبد القادر إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم

الملحق04: صورة تمثل مدخل زاوية الهامل حاليا.

المصدر: تم الالتقاط أثناء زيارة للزاوية يوم الاربعاء 31 جانفي 2024 على الساعة 18:13.

الملحق05: صورة تمثل الفناء المطل على مكتبة الزاوية.

المصدر: تم الالتقاط أثناء زيارة للزاوية يوم الاربعاء 31 جانفي 2024 على الساعة 18:13.

الملحق06: صورة تمثل مكتبة زاوية الهامل حاليا.

المصدر: تم الالتقاط أثناء زيارة للزاوية يوم الاربعاء 31 جانفي 2024 على الساعة 18:13

الملحق07: تعداد المخطوطات المفهرسة بالمكتبة القاسمية (زاوية الهامل)

الرمز	الموضوع	العدد المفهرس	المجموع	النسبة المئوية
أ	المصاحف التفسير أحكام التلاوة إعراب القرآن	31 42 09 10	92	11.42
ح	الحديث شرح الحديث مصطلح الحديث	18 45 07	70	08.69
ف	الفقه أصول الفقه	261 33	294	36.52
ت	التاريخ السير التراجم	08 24 12	44	05.46
ص	التصوف	94	94	11.67
و	التوحيد المنطق	30 24	54	06.70
ط	الطب الفلك الحساب	03 11 08	22	02.73
ن	النحو البلاغة المعاجم الأدب	48 15 07 65	135	16.77
	المجموع	805	805	100

الجدول رقم (01): تعداد المخطوطات المفهرسة بالمكتبة القاسمية (زاوية الهامل)

(نقلا عن: أمين المكتبة دحية عبد الله)

المصدر: حدة صندوق، المرجع السابق، ص 17.

الملحق 08: عينة من رفوف خزانات مكتبة الزاوية

الملحق 09: عينة من المخطوطات المتلفة.

الملحق 10: نافذة الغرفة الداخلية للمكتبة والانارة الكهربائية باستعمال المصباح المتوهج.

الملحق 11: تبين الاضرار التي سببتها ارتفاع نسبة الرطوبة.

الملحق 12: التصاق الأوراق وتصلب جلد الغلاف الخارجي.

الملحق 13: تمزق صفحة العنوان وصفحات من المخطوطات.

الملحق 14: جفاف أوراق المخطوطات واصفرارها.

المصدر: حدة صندوق، المرجع السابق، ص ص 53-58.

قائمة
المصادر
والمراجع

- **المصـــــــــادر**

1- الخطيب ابن مرزوق، **المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن**، تح: ماريا بيغيرا، الشركة الوطنية، الجزائر، (د.ت)،

2- الحفناوي أبو القاسم محمد، **تعريف الخلف برجال السلف**، تح: خير الدين شترة، ج2، ط1، دار كردادة، بوسعادة، 2012.

3- رسالة من الأمير عبد القادر بن محي الدين إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم، **الوثائق المحفوظة بمكتبة الزاوية القاسمية**.

4- المقريزي تقي الدين بن محمد، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار**، تح: محمد زينهم، مديحة الشرقاوى، ج3، ط1، مكتبة مدبولى، القاهرة، (د.س).

- **المراجع**

الكتب

5- بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر**، 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

6- تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931-1956م، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية، الجزائر، 1975م.

7- بن خير الدين محمد، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ج1، مطبعة حلب، الجزائر، 1984.

8- دبوز محمد علي، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

9- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

10- الشهبي عبد العزيز، **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

11- الشباب القاسمي، **كتاب جريدة الروح**، تع: محمد فؤاد القاسمي الحسني، ماساتوشي كيسائيتشي، ط1، دار الخليل، بوسعادة، 2017م.

12- العقبي صلاح مؤيد، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**،دار البراق، لبنان، 2002.

13- الغول أحمد غالب، **بوسعادة الجزائرية بين الأمس واليوم 1966-2016م**، ط1، (د.م)، 2016م.

14- فؤاد محمد، **وثائق تاريخية من المكتبة القاسمية**، ط1، دار الخليل، بوسعادة،2013م.

15- القاسمي الحسني عبد المنعم، **الطريقة الخلواتية الرحمانية الأصول والآثار منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل، بوسعادة، 2013م.

16- القاسمي الحسني عبد المنعم، **زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد 1862-1962م**، ط2، دار الخليل، بوسعادة، 2013م.

17- القاسمي الحسني عبد المنعم، **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، ط1، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، 2016م.

18- بن قينة عمر، **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام ...وقضايا...ومواقف)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.

19- أبو لحية نور الدين، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، ط2، دار الأنوار، 2016.

20- محمد صاحبي، **تاريخ الجزائر الثقافي من خلال المخطوطات: زاوية الهامل نموذجا**، جامعة وهران، (د.ت).

21- محمد صاحبي، **مخطوطات زوايا الجنوب الجزائري (أدرار، بوسعادة، بسكرة) مقاربة بيبلوغرافية**، جامعة وهران، (د.ت).

22- المدني احمد توفيق، **حياة كفاح**، ج2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1977.

23- المدني احمد توفيق، **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، (د .س).

24- مزاري الحاج، **الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة**، دار الحكمة، الجزائر، (د.س).

25- نسيب محمد، **زوايا العلم و القرآن بالجزائر**، دار الفكر، الجزائر، (د.س).

26- نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1908.

المقـــالات والمجـــــــــــلات

27- بن بوزيد لخضر، زاوية الهامل ودورها في حفظ التراث الجزائري، **مجلة الإنسان والبيئة**، ع: 05، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي نور البشير بالبيض، الجزائر، أفريل 2017.

28- الرزقي خيري، "النشاط التعليمي للزوايا في الجزائر من خلال كتاب ابي القاسم سعد الله"، **مجلة آفاق علمية**، مج:12، ع: 05، 2020.

29- صغيري ميلود، "واقع حفظ وصيانة المخطوطات بالزوايا الجزائرية: الزاوية القاسمية بالهامل أنموذجا"، **مجلة الذاكرة**، ع: 04، وهران، 15 ديسمبر 2014.

30- عوفي عبد الكريم، قراءة في فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية (زاوية الهامل، بوسعادة، المسيلة)، **مجلة التراث**، ع :13، جامعة الجلفة، مارس 2014.

31- القاسمي الحسني عبد المنعم، من خزائن التراث المخطوط بالجزائر-المكتبة القاسمية بزاوية الهامل-، **مجلة الصراط**، ع: الثالث والثلاثون، رمضان 1437هـ، يوليو 2016م.

المذكـــــرات والأطـــــروحات والبحوث الجـامعية

32- بوكسيبة محمود بن علي، **المنظومة التعليمية ووسائلها التربوية لطريقة الرحمانية زاوية الهامل القاسمية نموذجا 1860-1914م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007م.

33- حدة صندوق، **واقع حفظ مخطوطات المكتبة القاسمية بزاوية الهامل**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص آثار الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2018-2019م.

34- شيخ درام، **النظم التعليمية في الزاوية -زاوية الهامل انموذجا-**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، قسم علم الاجتماع والديمغرافية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، سطيف، 2012-2013م.

35- قديدة نسيمة، **موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال زاوية الهامل بوسعادة 1863-1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014م.

المقـــــابـــلات

36- لقاء مع عبد الله دحية، أمين مكتبة الهامل، يوم الاربعاء 2024/01/31، على الساعة 18:13.